القافلة

ذوالقعدة ١٤٠٩هـ - يونيو/يوليو ١٩٨٩م

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
لا إله إلا الله محمد رسول الله
رابطة العالم الإسلامي

التصوير الشعاعي والحمل

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية..
مثال للتكافل الإسلامي

الياقوت

القافلة

THE CARAVAN - JUNE/JULY 1989

ذو القعدة ١٤٠٩هـ - يونيو/يوليو ١٩٨٩م
العدد الحادي عشر - المجلد السابع والثلاثون

مجلة ثقافية
تصدر شهرياً عن شركة أرامكو لموظفيها
إدارة العلاقات العامة

*

*

توزع مجاناً

*

المدير العام: فيصل محمد البسام
المدير المسؤول: إسماعيل إبراهيم نواب
رئيس التحرير: عبدالله حسين الغامدي
المحرر المساعد: عوني أبو كشك



هيئة الاغاثة الاسلامية

لم ينته عصر الفولاذ بعد

الشيخ محمد متولي الشعراوي

على مرافىء العشق

الحاسبات الآلية

العنوان

صندوق البريد رقم ١٣٨٩
الظهران - ٣١٣١١
المملكة العربية السعودية
هاتف: ٨٧٥٦٣٩٢

صممت وطبعت بمطابع الوفاء بالدمام
Designed & Printed By Al-Wafa Printing Press - Dammam

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.. مثال للتكافل الإسلامي

بقلم: يعقوب الزهير / هيئة التحرير

تصوير: علي الخليفة / أرامكو

تعتبر هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، من أكثر الهيئات والمنظمات الإسلامية طموحًا، وهي إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي، وتضطلع الهيئة، بدور كبير في تقديم المساعدات لكثير من المحتاجين من المسلمين في كافة أنحاء العالم، حيث تتبلور تلك المساعدات في شكل إعانات نقدية أو عينية، فضلاً عن المواد الغذائية المختلفة والتي تنهمر على بعض الدول الإسلامية الفقيرة، حال معاناتها من بعض الظروف البيئية السيئة.



المقر الجديد لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة، وهو احدى هدايا خادم الحرمين الشريفين للرابطة.

والهيئة ومن خلال مكاتبها المنتشرة في أكثر من (٥٠) دولة وعن طريق ممثليها، وكذلك من خلال مكاتب رابطة العالم الاسلامي، استطاعت ان تحقق الكثير من الانجازات، في العديد من المجالات الانسانية، فقد شيدت أعدادا كبيرة من المستوصفات الطبية في مختلف البلدان الاسلامية وزودتها بكافة احتياجاتها الفنية والبشرية، وأقامت الملاجىء وآوت فيها عددا كبيرا من الايتام من أبناء المسلمين، ولم تتوان أيضا في تشييد آلاف المدارس وامدادها بالمعلمين والاحتياجات التعليمية الأخرى، بالاضافة الى المشروعات الخيرية التي تتمثل في مشروع (الراكشا) وغيرها من المشاريع وفصول الحياكة لبنات المسلمين، وغير ذلك من المشروعات الاستثمارية الصغيرة التي تدر العائد المادي لكثير من الاسر الفقيرة في العالم الاسلامي.



والهيئة ايضا، وفي خضم جهودها المستمرة في سبيل تثبيت أركان الحياة الكريمة بين أوساط المسلمين في جميع أنحاء العالم، تعمل ايضا على نشر الثقافة الاسلامية وتأطيرها عن طريق العديد من القنوات، كما انها توجد لخدمة المسلمين في كل مناطق الكوارث الطبيعية من زلازل وفيضانات وغيرها.

ومن الطبيعي، القول بأن الدروب التي تسلكها الهيئة لتحقيق انجازاتها وتطلعاتها، ليست مفروشة بالورود والزهور والرياحين، بل ان الهيئة في مشوارها عبر هذه الدروب، تواجه الكثير من المسالك الوعرة، وتجابه ايضا الكثير من المنعطفات التي تحاول أن تعيق مسيرتها، ولكنها وبتصميم قوي، وبايمان بالله أقوى تسعى نحو تحقيق غاياتها النبيلة، وتجتاز كل تلك المعوقات التي يغرزها أعداء الاسلام والمسلمين في دروبها، مستمدة قوتها ـ بعد الله سبحانه وتعالى ـ من دعم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وأصحاب السمو الأمراء من أفراد الأسرة المالكة والخيرين من أبناء هذه البلاد الطيبة.

تأسيس الهيئة

تأسست الهيئة عام ١٣٩٨ هـ، وهي تتبع رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة، ويشرف عليها مجلس برئاسة معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف، الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي، وتشرف على أعمالها لجنة شرعية تم ترشيحها من قبل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز، ومن خلال هذا الاستطلاع الذي أجرته (القافلة) نحاول الوقوف على الأنشطة المختلفة والانجازات التي تقوم بها الهيئة من أجل نصرة الاسلام والمسلمين وعزتهم، وحتى تلتئم كل الجروح التي أصابت بعض المسلمين في بعض الدول الفقيرة، ولذلك، كان لزاما علينا أن نتوجه الى الرجل الذي لا يتوانى عن بذل كل ما يستطيع من وقت وجهد من أجل خير وعزة المسلمين، ومن خلال منصبه الذي يحتم عليه الانتقال من بلد لآخر وسط كل الظروف، من اجل الوقوف على احتياجات المسلمين ومتطلباتهم، ذلك هو معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف، الذي استقبلنا في مكتبه



معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف أثناء حديثه للقافلة.

بمقر رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة تلك المدينة التي تهفو اليها قلوب المسلمين في شتى أنحاء المعمورة.

في بداية اللقاء، كان سؤالنا عن فكرة اقامة الهيئة، وتقييمه لعملها خلال الفترة القصيرة من عمرها، فأجاب معاليه قائلا:

هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية أنشئت لحاجة قائمة، اما بسبب اللاجئين الذين بدأوا يتدفقون من بلد الى آخر، بسبب النزاعات الاقليمية، أو بسبب الكوارث الطبيعية أو بسبب الجفاف والمجاعة. والغالبية العظمى من أولئك المنكوبين هم من المسلمين، فكان على رابطة العالم الاسلامي، أن تتولى مساعدتهم بالمعونات العاجلة، ومن ثم بالمشاريع التي تضمن لهم متطلبات الحياة الاساسية مثل التعليم والصحة والمأكل والمسكن.

وبتزايد اعداد المهاجرين والايتام والفقراء وغيرهم من الفئات المنكوبة من أبناء المسلمين بدأت فكرة انشاء هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية، خاصة اذا علمنا، ان تلك الاعداد من اللاجئين المشردين والمنكوبين والمحتاجين، كانوا يعتمدون على المؤسسات الخيرية الغربية، ويجد البعض من اولئك المسلمين الحرج في تقبل مساعداتها، ولذلك ولكثرة الطلبات التي كانت تنهال



احد معارض هيئة الاغاثة الاسلامية

على الرابطة ، رأينا من الواجب علينا انشاء الهيئة لتباشر اعمالها في مجال الاغاثة وتقديم الخدمات الانسانية في افريقيا بدءا باللاجئين ، الذين لجأوا من أثيوبيا الى الصومال ، وفي بنغلاديش ايضا لخدمة الذين لجأوا اليها من بورما .

بعد ذلك تنامى نشاط الهيئة ، خاصة بعد قدوم ثلاثة ملايين مسلم من أفغانستان لاجئين الى باكستان ، وبدأت بعدها الهيئة تنمو ، وتطورت أعمالها واكتسبت الخبرة الى ان أصبحت تتلقى طلبات لا نهاية لها من المسؤولين في مختلف انحاء العالم .

وبالاضافة الى تعاونها مع العديد من الهيئات الاسلامية التي تعمل في مجال الاغاثة والخدمات الانسانية ، اهتمت الهيئة كثيرا بتقديم الغوث العاجل والدائم للمسلمين من ضحايا الكوارث الطبيعية ، وفي مجال رعاية الايتام ، شيدت الملاجىء وغيرها الكثير من المشروعات الانسانية ، وتقوم حاليا بأعمال كبيرة جدا ، حيث تقوم بواجبها الانساني لخدمة المسلمين خاصة والبشر عامة .

وكان سؤالنا التالي لمعالي أمين عام رابطة العالم الاسلامي ، عن تجربة الهيئة في اعمال الاغاثة رغم ان عمرها قصير نسبيا ، حيث تتطلب الأعمال المتعلقة باللاجئين والمتشردين وكيفية حصرهم ومساعدتهم ، الى نوع من الخبرات الفنية ، كالمسح الطبوغرافي للسكان والأماكن ، بالاضافة الى الحاجة الى التخطيط الجيد من قبل عناصر ذات خبرة وكفاءة تؤهلها للقيام بالعمل المطلوب على الوجه الصحيح ، فكيف تغطي الهيئة احتياجاتها تلك ؟ فتفضل معاليه مجيبا :

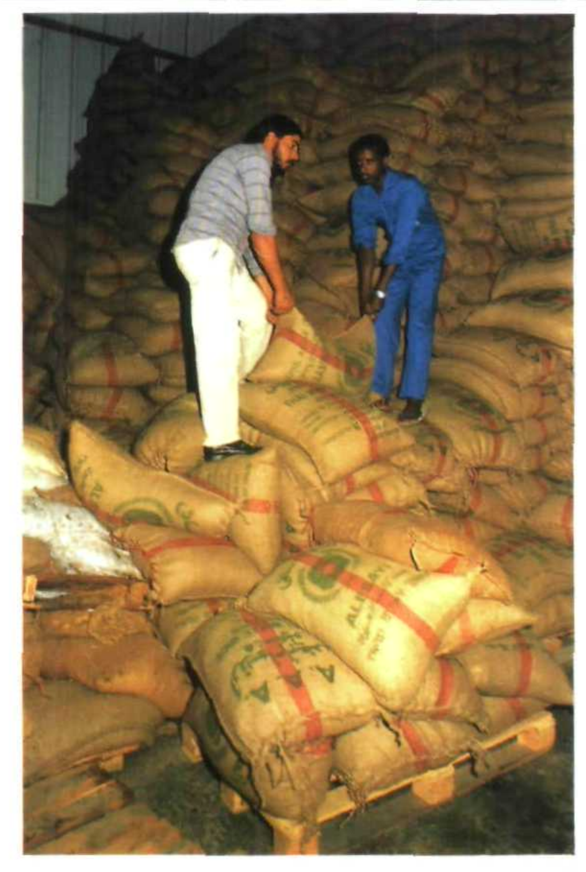
تعتمد الهيئة أو الرابطة ، على عدة دراسات تقوم بها هيئات مختلفة ، سواء كانت بيانات من الأمم المتحدة أو هيئاتها المتخصصة ، أو بيانات المنظمات العالمية ، أو النشرات ، التي تصدرها الحكومات المختلفة ، أما عمليات المسح الميداني ، التي تقوم بها الرابطة اما بأناس متطوعين ، أو تعتمد على أشخاص متخصصين يعملون بأجر ، ومن خلال تلك الحصيلة من الدراسات المختلفة تباشر الهيئة مشاريعها التي تحتاج الى قرارات أو دراسات ، ولكن هناك اشياء واضحة وضوح الشمس ، فمثلا وجود ثلاثة ملايين لاجىء مسلم من أفغانستان في باكستان ، توضح مدى حاجتهم للرعاية ، والدراسة هنا لحاجات مثل اولئك الناس ، مسألة ليست صعبة ، انما بالنسبة لخطط طويلة المدى ، ربما تحتاج الى دراسات متأنية للتعرف على حجم المشاكل ومحاولات ايجاد الحلول لها ، وكذلك عمليات الاستثمارات المالية ، تحتاج ايضا الى دراسات مستفيضة والى اماكن ليست فيها خطورة .



وفي سؤال آخر ، من واقع اطلاعنا على أعمال الهيئة ، تبين لنا ان البنك الاسلامي للتنمية قد قام بتمويل العديد من المشاريع التي اضطلعت الهيئة بتنفيذها ، فما هي العلاقة التي تربط البنك الاسلامي بالهيئة ؟ عن هذا السؤال يجيب معاليه قائلا :

التعاون مع البنك الاسلامي للتنمية تعاون مهم وبدأ منذ مدة ، والبنك الاسلامي للتنمية قد قام بتمويل العديد من المشاريع التنموية في مختلف البلدان الاسلامية الاعضاء ، وتنتهي مهمة البنك بانتهاء اقامة المشروع ، حيث لا يتولى البنك ادارة أو تشغيل أو صيانة المشاريع التي يقيمها ، وغالبا ما تكون الدول التي تنجز داخلها مثل تلك المشاريع ، هي دول فقيرة ، وغالبا ما تسلم تلك المرافق للمؤسسات الانسانية المتفرعة عن الهيئة الدولية ، حيث تتولى تلك الهيئات ادارتها ، ولذلك اتفقت الهيئة من خلال الرابطة ، مع البنك الاسلامي للتنمية على ان اي مشروع يبدؤه البنك ويحاول ان يجد له من يديره ، فان الهيئة تقوم بذلك وتتولى الانفاق عليه وتشغيله ، فمثلا ، مستوصفات الصومال الثمانية التي بدأت معها خبرة الهيئة ، أنشأها البنك الاسلامي للتنمية ، وبقيت متوقفة بانتظار من يقوم بتشغيلها ، فليس لدى الحكومة الصومالية امكانيات التشغيل ، اضافة الى ان لديها أولويات ، فهرعنا لانقاذها وقمنا بتعيين الأطباء ، ووضعنا التجهيزات المطلوبة ، وقمنا بتشغيلها ، وعلى نفس المنوال هناك معاهد ومدارس تدريب وملاجىء ايتام وغيرها ، ونحاول تشغيلها ، بل اننا وصلنا الى اكثر من ذلك ، حيث اتفقنا مع البنك مبكرا ، أي منذ التفكير باقامة المشروع ، وجرت الاتصالات لتحضير الدراسات اللازمة للتشغيل . وتقوم الرابطة أحيانا ، بتقديم الطلبات للحكومات لعمل مشاريع انسانية مختلفة ، فمثلا ، كانت بلاد مثل اثيوبيا مغلقة امام هيئة الاغاثة الاسلامية ، فتقدمنا بطلب للحكومة الاثيوبية لعمل دار الايتام المسلمين ، وقام البنك الاسلامي بتمويلها ونحن نقوم بتشغيلها وصيانتها وادارتها .

بعد تلك الاجابة ، وددنا معرفة رأي معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف ، حول تعدد اللجان والجمعيات الخيرية التي تعلن من حين لآخر عن حاجتها الى التبرعات لتوزيعها على المتضررين والمحتاجين في



أنواع مختلفة من الحبوب والمواد الغذائية جاهزة لارسالها الى المسلمين المحتاجين .

بلاد المسلمين ، وما اذا كان مثل ذلك العمل يعتبر تنافسا على عمل الخير ، أم انه تضاربا في الجهود مما يؤكد الحاجة معه للتنسيق . فقال معاليه معقبا :

هذه النقطة ، للأسف ، هي مشكلة لدى المسلمين ، فبدلا من أن يجتهدوا ويجتمعوا ، يتجهون للأعمال الانفرادية ، وقد نقول ان تعدد أبواب الخير ، هو خير بحد ذاته ، الا ان ذلك يدعونا اكثر الى التنسيق ، ولذلك تأسس المجلس الأعلى للتنسيق .

ختام لقائنا ، واضافة الى اجاباته الشافية ، قال معالي الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي :

إننا مسرورون من دعم الناس جميعا للأعمال الانسانية التي تقوم بها الهيئة ، فالدعم والتبرعات تأتينا من كل المستويات بدءا من خادم الحرمين الشريفين وأصحاب السمو الأمراء وانتهاء بأطفال المدارس ، فالناس جميعهم يريدون المساهمة في أعمال الخير متى ما توفرت لديهم القناعة بالجهاز الكفء الذي يتولى القيام بتلك الأعمال ، والجميع يرغب في أداء هذا العمل التأزري التكافلي والقيام بواجبهم تجاه اخوانهم

في الاسلام والانسانية . ومن هنا أدعو الشباب واقول لهم ان مسؤولياتهم امام الله سبحانه وتعالى كبيرة ، فاذا كان ربنا قد أعطاهم المال والعلم فيجب عليهم ألا يتخلوا على اخوانهم من المسلمين المحتاجين لمساعدتهم ورعايتهم ، وانني قد عدت للتو من بنغلاديش ومررت على معسكرات البهاريين ، حيث وجدتهم يعيشون حياة صعبة جدا ، لا يقبلها انسان ، فتراهم بين المستنقعات والمجاري ، ويتكدسون في الغرف المظلمة ، لذلك آمل ان تتوفر لدى المسلمين ، وبشكل مستمر ، الرغبة في أعمال الخير والتبرع بما تجود به أنفسهم للجمعيات الخيرية سواء كان ذلك داخل المملكة أو هيئة الاغاثة الاسلامية إذا كان خارجها لبقية اخوانهم والمسلمين في البلاد الأخرى ، فالتكافل والتآزر أمر يلزمنا به ديننا الحنيف ، وهذا ما أود التذكير به والتوصية عليه باستمرار .

نشاطات هيئة الإغاثة الإسلامية

وخلال وجودنا في مدينة جدة مقر هيئة الاغاثة الاسلامية ، وعلى مدى ايام معدودات ، شاهدنا مقر



مشروع مبنى ملجأ للايتام في جنوب تايلاند

الهيئة ، وكأنه خلية النحل من خلال العمل المتواصل لعشرات الشباب المندفعين لعمل الخير ، من أبناء هذا البلد الطيب ، ومن أبناء بلدان عربية واسلامية ، اساتذة جامعات ورجال أعمال وغيرهم ، جميعهم متطوعون ، يعملون بكل جد واخلاص ، دافعهم الأول في ذلك خدمة الاسلام والمسلمين ، في كل مكان من هذا العالم الواسع ، ويقرأ الناظر الى عيونهم ، لهفتهم لكل عمل خير ، يمكن ان يزيل عن مسلم كربة أو يخفف من آلام مريض أو يأوي يتيماً مشرداً .

وخلال تلك الفترة ، رأينا المشرف العام على الهيئة وهو احد الشباب السعوديين المتفانين ، الدكتور فريد ياسين قرشي يعمل متطوعا للهيئة اضافة الى عمله كمحاضر في جامعة الملك عبدالعزيز ، يدير الهيئة بكل اقتدار وثقة وطموح وتفاؤل ، طالما كان ذلك في خدمة المسلمين أينما كانوا ووجدوا .

تابعنا معه مهام الأعمال التي يقوم بها ، حيث الاتصالات الواردة من مختلف مناطق المملكة ، وحيث المتابعة مع المكاتب المنتشرة على مساحة خمس قارات ، يتابع طلبا من يتيم في لبنان ، أو حاجة أرملة في الصومال ، أو سؤال طالب علم من فلسطين ، يناقش أعضاء



الدكتور فريد ياسين قرشي خلال لقائه مع الزميل مندوب القافلة .

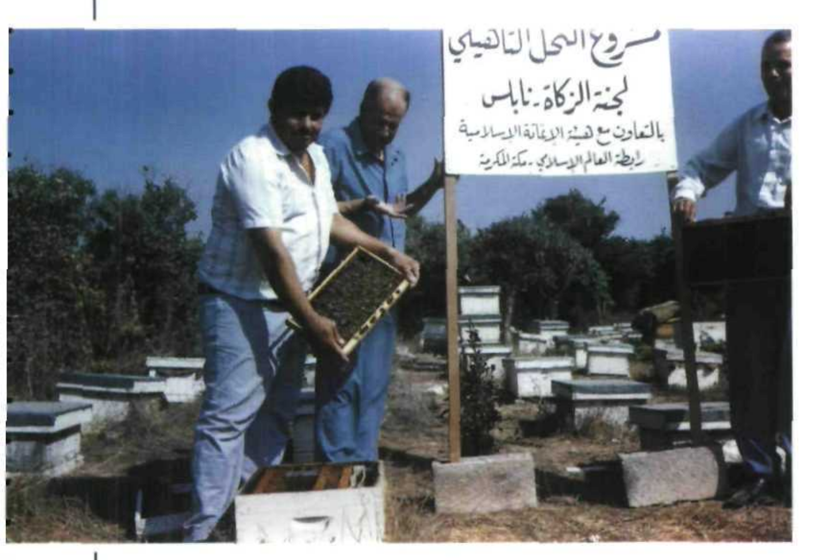
اللجان ، وجميعهم من المتلهفين لعمل خير لمحتاج أو لاجىء ، وخلال مدة وجودنا معهم ، خرجنا من الدكتور فريد قرشي بالمعلومات التالية ، التي نأمل ان تحقق للقارىء الهدف المرجو من نشرها ، ليساهم بدوره بما يستطيع لخدمة اخوانه من المسلمين المحتاجين ، يقول المشرف العام على الهيئة :

اننا نعمل لخدمة الايتام والمهجرين والفقراء والمعدمين والأقليات المسلمة في كل مكان في هذا العالم الكبير . وتسعى الهيئة ، لاشباع احتياجات تلك الفئات المختلفة من مأوى وكساء وملبس ودواء وتعليم ، وبفضل الله ، تعمل الهيئة حاليا في خمس قارات ، حيث تعمل في آسيا التي تحتل الدرجة الأولى من انفاق الهيئة ،





ترد شحنات التبرعات من مختلف مناطق المملكة ، وتبدو في الصورة احدى شحنات التبرعات من مدينة الطائف وهي تفرغ ليتم تخزينها في مخازن الهيئة .



احد المشاريع الانسانية التي تشارك فيها الهيئة

تمتلك الهيئة استوديو متكامل لخدمة أغراضها الاعلامية وقد تبرع بتكاليفه الشيخ سعيد احمد لوتاه وهو رئيس مجلس ادارة بنك دبي الاسلامي .



ثم افريقيا ، فأمريكا الشمالية ، فاستراليا . والى جانب عمل الهيئة على اغاثة المنكوبين وانقاذ الملهوفين ومساعدة المحتاجين ، فانها تتعاون مع العديد من الهيئات العاملة في مجال الاغاثة ، حيث تدعم برامج مشروعات انسانية ، مثل كفالة معلم أو طالب أو طبيب ، بجانب انشاء المستوصفات حيث قامت الهيئة ببناء اكثر من (٦٠) مستوصفا في السودان وجزر القمر والبرازيل وكينيا وباكستان (للأفغان) والصومال ، وبوركينافاسو بالاضافة الى تشاد وبنين ونيجيريا والنيجر وبنغلاديش . كما تقوم الهيئة بتوزيع مواد الاغاثة والأدوية للاجئين المسلمين الأفغان والبورماويين والاريتيريين واليوغنديين وغيرهم ، كما انها تقوم بتشغيل العديد من مراكز التدريب المهني بالاضافة الى شحن مئات الأطنان من مواد الاغاثة للمسلمين في العالم سنويا ، وهناك مئات الأسر التي تستفيد من مناحل العسل والأبقار والأغنام والدواجن التي تقوم الهيئة بانشائها ولا نبالغ اذا قلنا بأنها أول هيئة اسلامية عملت بين ضحايا الفيضانات في بنغلاديش وضحايا الحروب في سيرلانكا ولبنان وبورما وأوغندا ، وكذلك ضحايا الأعاصير في الفلبين .

أما الأهداف التي تقوم من أجلها الهيئة ببذل كل الجهود فتتلخص في تقديم الغوث بكل صوره للمسلمين من ضحايا الكوارث الطبيعية ، وذلك من اجل حمايتهم من استغلال المنصرين والمغرضين ، وحتى يحافظوا على هويتهم الاسلامية . بالاضافة الى المساهمة في المشروعات الاستثمارية الاسلامية ، التي تساهم بدورها في رفع مستوى المسلمين مع تقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية والمهنية ، ومن ضمن هذه الأهداف ، تبني المشروعات الصغيرة التي يمكن من خلالها توفير حياة كريمة للاجئين وفقراء المسلمين ، بجانب الحث على التبرع بالمال والتطوع بالجهد حتى تستطيع الهيئة وعن طريق هذا التبرع والتطوع من تحقيق أهدافها المنشودة .

وبفضل الله ، حظيت الهيئة بدعم كبير من أولي الأمر في هذا البلد الطيب ، ويأتي في مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين ، حيث لا نستطيع تحديد عطاءاته في سبيل المحتاجين والمعوزين والمنكوبين سواء في بلاد

المسلمين أو غيرها من بلدان العالم . وكذلك أفراد الأسرة المالكة الكريمة ، حيث تبرع العديد من افرادها لدعم عمل الهيئة ، وفي حين آثر البعض عدم ذكر اسمه ، وافق البعض الآخر على ذكر اسمائهم عندما وجدوا في هذا مصلحة لعمل الهيئة وفيه حث للآخرين ، ومن التبرعات التي تذكر بالخير ، تبرع صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز بمليون ريال سنويا لدعم أعمال الهيئة ، وأيضا موافقة سموه على منح الهيئة تخفيضا قدره ٧٥٪ من قيمة أسعار التذاكر على الخطوط السعودية بالنسبة للمتطوعين ، وكذلك علاج العديد من الحالات على نفقة سموه في مستشفيات المملكة . كما ان الهيئة حظيت بدعم كبير من أصحاب السمو الملكي أمراء المناطق .

أما عن أهم مشاريع الهيئة ، فيؤكد الدكتور فريد ياسين قرشي ، ان المشاريع الصحية تأتي في مقدمة المشاريع الهامة التي قامت بها الهيئة ، وعلى سبيل المثال يعتبر مشروع مستشفى الصباح الذي اقامته حكومة الكويت في السودان ، من أضخم المشاريع التي تضطلع الهيئة بتشغيله وادارته وتمويله ، وهو يتسع لـ (٦٠) سريرا وبه غرفة للعمليات وعيادات خارجية ملحقة . وكذلك مستشفيات ، لو ، والرنك ، وهوان ، وجميعها في السودان وهي جزء من العديد من المستشفيات التي أقامتها وتشرف عليها الهيئة .

ويواصل المشرف العام على الهيئة حديثه قائلا : اننا ندرك جميعا أن أنفسنا وأموالنا وأوقاتنا ليست إلا ودائع موقوتة ، ونحن مستخلفون فيها لما فيه صلاح الدنيا وعمارتها . ومن هنا يتوجب علينا سؤال أنفسنا عن الجهود التي نبذلها ، مقارنة بجهود البعثات التنصيرية والتبشيرية ، في افريقيا مثلا ، واننا نترك تحديد الاجابة لدور كل واحد منا في مواجهة هذه الأخطار المحدقة باخواننا ، ولضميره ولمدى عمق ايمانه . ففي القارة الافريقية ، وعلى سبيل المثال في ملاوي ، انخفض عدد المسلمين الى النصف ، ويوجد في افريقيا مائة ألف منصر ويتبعهم ستة ملايين موظف و ٤٥٠ بعثة تنصيرية وخمسمائة مدرسة لاهوتية لتخريج المنصرين وستة ملايين طالب مسلم يتعلمون في مدارس تخضع لاشراف الارساليات التنصيرية ، و (١١١٣) مدرسة تخضع لادارة اتحاد الكنائس العالمي ، وغيرها الكثير من الأرقام التي تجعلنا نعرف الأخطار الموجهة نحو أمتنا الاسلامية ، هذا في أفريقيا فقط ، أما في باقي دول العالم فيكفي ان نعلم ان المنصرين في دولة مسلمة في جنوب شرق آسيا استطاعوا ان ينصروا خلال ١٨ عاما حوالي ١٣ مليون مسلم !

وما ذكره الدكتور فريد قرشي ، ما هو الا النزر اليسير من الانجازات التي حققتها الهيئة ولا نستطيع في هذه العجالة شرحها كاملة ، وكلها تمت خلال فترة وجيزة من عمر الهيئة الفعلي . ويبقى الباب مفتوحا على مصراعيه امام أهل الخير للمشاركة في دعم أعمال تلك الهيئة الاغاثية الاسلامية المميزة .

اللجان التخصصية والاقليمية

ينبثق عن الهيئة العديد من اللجان التخصصية ، والتي يقدر عددها بـ « ١٧ » لجنة ، وكذلك العديد من اللجان الاقليمية التي تغطي المناطق التي تعمل بها الهيئة كافة في القارات الخمس . وحيث ان تلك اللجان (الاقليمية والتخصصية) من الكثرة بحيث يصعب تناول كل منها على انفراد ، لذلك سنكتفي بأهمها ، فمن حيث الأهمية ، سيكون الحديث عن لجنة الاستثمار ، وهي اللجنة التي يترأسها معالي الدكتور محمد عبده يماني ، ويشترك في عضويتها عشرة أعضاء من مجلس الهيئة وأربعة آخرون من خارج الهيئة للدلالة على أهميتها الحيوية بالنسبة للهيئة وتقتصر أعمال هذه اللجنة على الاستثمارات ذات المردود الاقتصادي المربح من أجل


قيمة هذه السيارة القديمة (١٠٠) ألف ريال وهي من التبرعات التي تعود لصالح الهيئة .

الدكتور عبدالرحيم الساعاتي نائب رئيس لجنة الاستثمار التابعة للهيئة .



تمويل برامج الهيئة ومشاريعها الخيرية ، وسيحدثنا عنها ، الدكتور عبدالرحيم ساعاتي ، نائب رئيس اللجنة ، والذي يعمل متطوعا في الهيئة بالاضافة الى عمله كنائب مدير مركز أبحاث الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة . ومن ثم نتحدث عن دور الهيئة في افغانستان من خلال لجنتها الاقليمية التي يمثلها مسؤول مكتب الهيئة في بيشاور المهندس يوسف الحميدان ، واختيارنا لهذه المنطقة من العالم الاسلامي مرجعه الانجازات الضخمة التي قامت بها الهيئة في تلك المنطقة .

لجنة الاستثمار

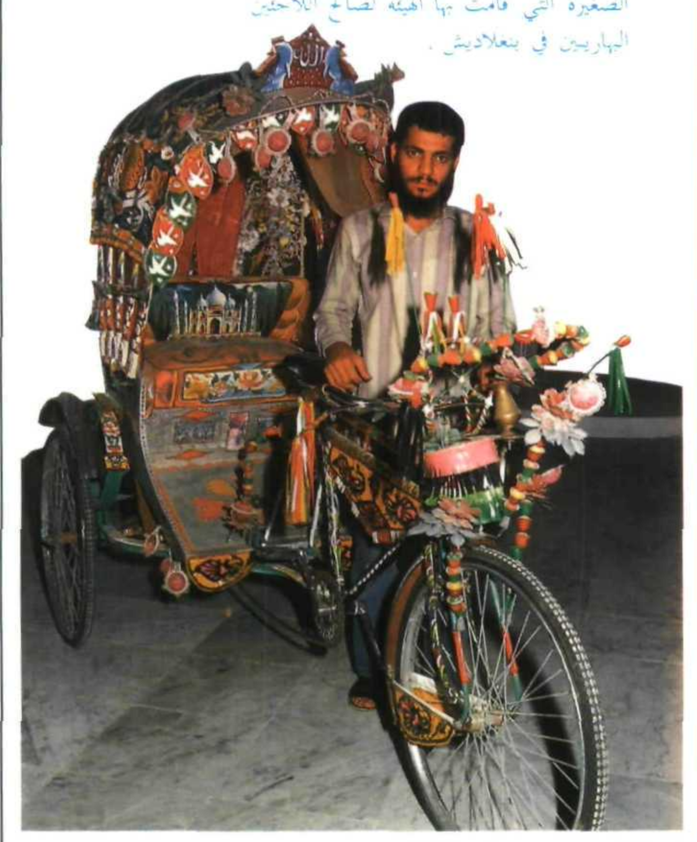
يتحدث الدكتور عبدالرحيم ساعاتي عن اللجنة قائلا :

ان فكرة الاستثمار نبعت لدينا من خلال فلسفة تحاول الهيئة من خلالها تمويل نفسها بنفسها وذلك من خلال مردود استثماراتها ، وقد بدأت ادارة الاستثمار بتنفيذ قرارات المجلس الخاصة باستغلال جزء من التبرعات ، لتستثمر شريطة عدم تعارضها مع الشرع الاسلامي ، ومن ثم نتحرى السلامة في الاستثمار ولا نحاول الدخول في استثمارات خطرة ، كذلك نحافظ على وجود تلك الاستثمارات في أسواق مستقرة ، ونعتمد على « المحافظة الاستثمارية » وذلك لتوفير نسبة من السيولة النقدية متى ما احتاجت اليها الهيئة .

ويضيف الدكتور ساعاتي قائلا : ان هدفنا الأول هو ان يكون لدينا مئة مليون ريال ، وهدفنا النهائي الذي نسعى اليه هو ألف مليون ريال ، حيث تستثمر عوائد هذه الأموال لسد احتياجات الهيئة من جهة ، ولتكفل لها الاستمرارية في تحقيق برامجها الطموحة . وقد وصلت الهيئة ـ بفضل الله ـ الى تحقيق مئة مليون ريال وهو هدفها الأول وخلال سنة واحدة فقط ، حيث تشكل ٧٠ مليون ريال نسبة استثمارات (سنابل الخير) وهذه استثمارات لا يمس اصلها وتستخدم عوائدها للانفاق على مشاريع الهيئة المختلفة ، و ٣٠ مليون ريال هي من أرصدة الهيئة العامة .

ويأتي المعيار الثاني بعد (الشرعية) العائد المرتفع أينما كان ، ونحن الآن في مرحلة مبدئية ، واستثماراتنا هي استثمارات قصيرة ومتوسطة الأجل ، ونتحرى في البنوك الاسلامية التي نتعامل معها ، أن تكون لديها رقابة شرعية ، اضافة الى وجود اللجنة الشرعية الخاصة بالهيئة للتأكد من شرعية العقود والاتفاقات التي نقوم بها ، كما اننا نقوم بتعديل اتفاقاتنا مع البنوك والمؤسسات الاستثمارية المختلفة لتواكب الشرعية الاسلامية المطلوبة . وبعد كل ذلك ننظر الى المركز المالي للبنوك

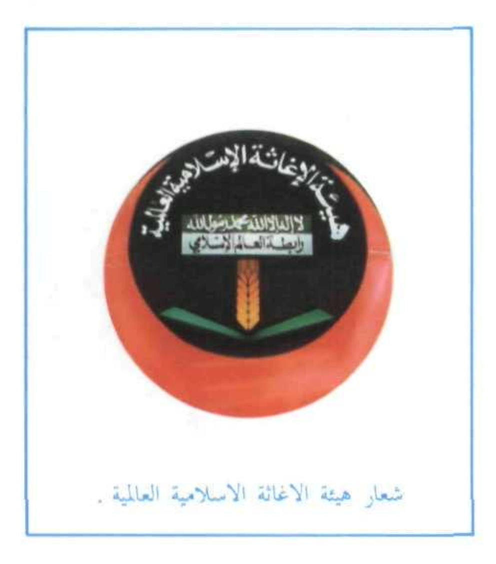
مشروع (الراكشا) وهو من المشاريع الاستثمارية الصغيرة التي قامت بها الهيئة لصالح اللاجئين البهاريين في بنغلاديش .



والشركات الاستثمارية التي نتعامل معها لنتأكد من خبرتها في هذا المجال والارباح التي حققتها في مشاريع مماثلة .

وعن نسبة الاستثمارات داخل المملكة ، والمشاريع المستقبلية ، يقول نائب رئيس لجنة الاستثمار بهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية :

ان جميع استثماراتنا هي داخل المملكة ، واذا استثمرنا في الخارج يكون عن طريق مؤسسات اسلامية لها فروع في المملكة . فمثلا لدينا في الخارج استثمارات عقارية عن طريق مؤسسات اسلامية تستثمر في الخارج ونشاركها نحن في تلك الاستثمارات ، والخطوات المقبلة لاستراتيجية الاستثمار التي نسير وفقها تحتم علينا الدخول في استثمارات طويلة الاجل ، للحصول على عوائد مرتفعة ، ونحن بصدد التحرك خارج المملكة ، ووفقا للشروط والضوابط التي وضعناها ، وبحيث لا تنافي عملياتنا الاستثمارية الشرع الاسلامي المعمول به . وهناك مؤسسات يجري التفاوض والتعامل معها بهذا الصدد في امريكا واوربا .



شعار هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية .

وفيما يتعلق بمشاريعنا المستقبلية ، فهي بالطبع مشاريع اقتصادية بحتة ، وننظر الى الاستثمار في سوق العقار حيث انه استثمار طويل الاجل وآمن وذو عوائد مرتفعة من خلال التعاون مع مؤسسات لها الخبرة في هذا المجال . ونبحث في المواقع والاسواق المستقرة والمتطورة ، حيث نزمع اقامة مشاريع سكنية في


مقتنيات وتبرعات عينية تباع بأسعار معقولة لصالح الهيئة وذلك في معرضها بسوق المساعدية .



الولايات المتحدة الامريكية في كل من اريزونا وواشنطن العاصمة وانديانا وفرجينيا ، حيث يتم استصلاح الاراضي هناك وتجهيزها للسكن .

وكذلك لدينا مشروع قيد الدراسة في تونس ، وهو مشروع البحيرة السياحي ندخله كشركاء مع مؤسسات اخرى .

اما المؤسسات التي نتعامل معها ولديها الخبرة الكافية في سوق الاستثمارات فهي مجموعة اقرأ ، وجمعية البر الخيرية في الكويت وغيرها من الجمعيات والهيئات ذات الخبرة الكافية .

ويستطرد الدكتور ساعاتي قائلا : ان الملفت للنظر حقا هو ان الناس استقبلوا برنامج الهيئة باقبال منقطع النظير ، وهذا يوضح ان الازمة الموجودة لدينا ، ليست هي ان الناس لا يريدون التبرع ، بقدر ما يوضح انها ازمة عدم الثقة ، وعندما وثقوا من هيئة الاغاثة ومن خلال برنامج سنابل الخير ، تفجر في داخلهم منابع الخير والعطاء والرغبة في مساعدة اخوانهم المسلمين في شتى انحاء العالم .

لجنة أفغانستان

بعد ذلك كان لقاؤنا مع المهندس يوسف الحميدان ، مسؤول مكتب هيئة الاغاثة في بيشاور ، حيث كان وجوده مصادفة في الهيئة ، نظرا لموقعه الميداني ، وكان لنا معه هذا اللقاء الذي تحدث فيه عن نشاطات الهيئة لدعم الافغان فقال :

تمارس الهيئة انشطة مختلفة في الشؤون التعليمية والتربوية والاجتماعية والايتام والاغاثة العاجلة ، والشؤون الطبية وترميم المساجد بالاضافة الى حفر الآبار وتوفير المياه الصالحة للشرب .

ففي مجال الشؤون التعليمية والتربوية ، قامت الهيئة بدعم (٣٠٠) مدرسة داخل افغانستان وتوفير الكتب والمواد القرطاسية وصرف رواتب المدرسين والدعاة والاشراف على تطوير المناهج التعليمية ، وقد تم ارسال مليون مصحف من طباعة مجمع الملك فهد لطباعة



يوسف الحميدان مسؤول مكتب الهيئة في بيشاور يتحدث عن انجازات الهيئة للمسلمين الأفغان .

المصحف الشريف بالمدينة المنورة لتوزيعها على المهاجرين والمجاهدين .

كما تم كفالة (٤٨) مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في باكستان بالاضافة الى (٢٦٣٢) طالبا ، وتم أيضا كفالة (٤٨٩) مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في افغانستان حيث يدرس فيها (٢٢٢٣) طالبا .

وفي مجال الشؤون الاجتماعية ورعاية الايتام ، قامت الهيئة بتأسيس مكتب للايتام في مانسيرا وانشاء مركز لرعاية الايتام في منطقة شمشتو وذلك بمبلغ ٥٠٠ الف ريال ويحتوي على مسجد وفصول دراسية ومساكن للايتام ومستوصف ومركز مهني لصناعة السجاد والخياطة والنجارة ، يكلف تشغيله (٥٠٠) الف ريال في السنة .

اما في مجال الشؤون الطبية فان الهيئة تقوم بتشغيل ٤ مستشفيات بافغانستان واحد منها يقع على الحدود ومستشفى النساء والولادة في ميران شاد وهناك اكثر من (٢٧) عيادة طبية داخل افغانستان قامت الهيئة بتوزيعها على بعض الولايات .

اضافة الى بناء مستوصف في دار رعاية الايتام في مخيم شمشتو ، وتتبع الهيئة ٤ صيدليات في منطقة



إحـدى اجتماعات اللجان المتخصصة أثناء انعقادها .



مواد مختلفة من الأغذية بانتظار شحنها الى اماكن اللاجئين المسلمين

مانسيرا ، وكذلك من المتوقع اتمام بناء مستشفيين في مدينة بيشاور ، اضافة الى ارسال كميات كبيرة من الادوية لتزويد بعض المستشفيات ومراكز المجاهدين ، وبينما قامت الهيئة بحملات تطعيم بالتعاون مع الهلال الاحمر السعودي ، فقد تم ايضا توزيع تطعيمات ضد الكوليرا والحمى الشوكية وبعض الامراض الاخرى المنتشرة في المخيمات . كما تقوم الهيئة ببناء (٤) مساجد في منطقة بأبي واضحيل وكذلك ترميم وتوسعة (٤٧) مسجدا في مناطق مختلفة يقطنها المهاجرون . كما قامت الهيئة ، في اطار مساعيها النبيلة من اجل تحقيق المزيد من المشروعات الانسانية ، بحفر (٦٣) بئرا في مناطق مختلفة من مواقع المخيمات بالاضافة الى استخدام بعض السيارات لنقل الماء الصالح للشرب الى المناطق الجافة ، وقامت بتأمين (٦) خزانات مياه في بعض مخيمات

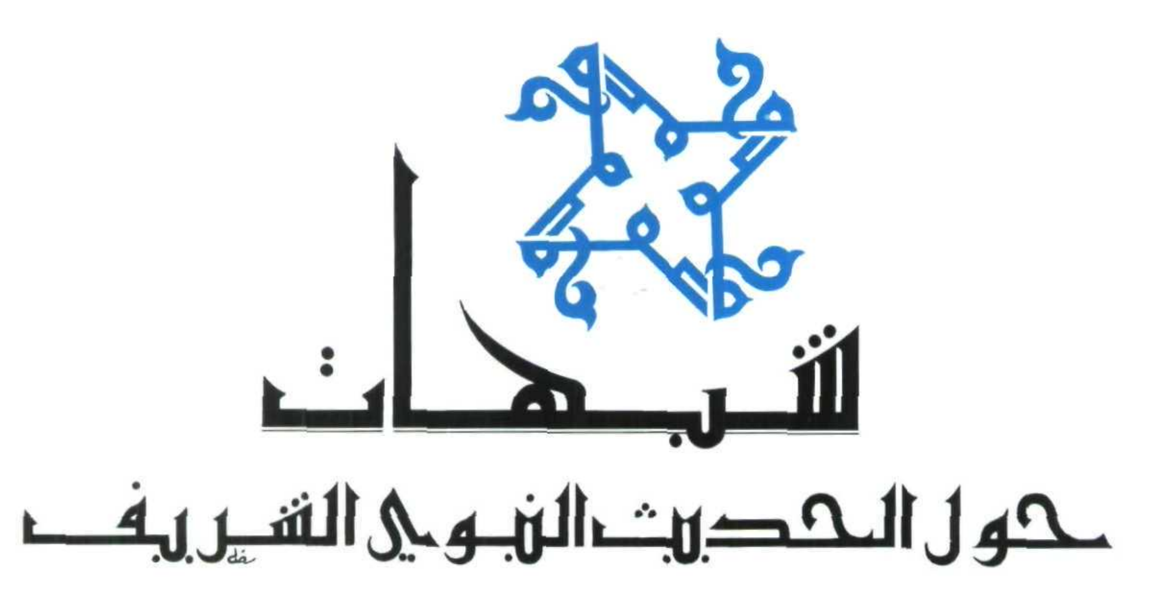
اللاجئين . اضافة الى كفالة (٢٠٠) فلاح وامدادهم بما يحتاجونه من حبوب واسمدة .

كانت تلك جولة سريعة لالقاء الضوء على نشاطات واحدة من اكثر الهيئات الاغاثية الاسلامية بروزا في مجال خدمة المسلمين في كل مكان ، حيث تسعى هذه الهيئة جاهدة على احياء روح التكافل الاسلامي التي اتصف بها اسلافنا من المسلمين الاوائل والتي جسدها قول الرسول الكريم في الحديث النبوي الشريف : « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » متفق عليه . (منهاج الصالحين من أحاديث وسنة خاتم الانبياء والمرسلين) .

آملين ان نكون قد اصبنا الهدف وأوفينا هذه الهيئة بعض حقها وهو تعريف المسلمين بنشاطاتها الكبيرة التي يحركها شباب بذلوا قصارى جهدهم من اجل نصرة اخوانهم المسلمين في كل مكان ناشدين من ذلك كله رضوان الله عليهم □



احدى الطائرات المروحية التي تستخدمها الهيئة في تفقد احوال المسلمين في جنوب شرق اسيا



بقلم : الأستاذ عبد القادر الزين / الدمام

تثار بين الفترة والاخرى .. شبهات حول الحديث الشريف .. الغاية منها ، تشكيك في هذا المصدر الهام من مصادر التشريع الاسلامي والغاؤه ، بل ان تلك الشبهات صرحت بذلك والذي يؤسف له ان هذه الشبهات يرددها بعض المسلمين ، دون ان يعلم عن حقيقتها شيئا ، ودون ان يعلم هل هي ثابتة ام هي مجرد افتراء تقبله الذهن لبعده عن حقائق الاسلام وجهله بواقع الحديث النبوي بشكل خاص .

على ان هذه الشبهات ليست في حقيقتها جديدة وان اختلفت الصورة ، فالهجوم على الحديث الشريف معركة اصطنعها بعض المستشرقين منذ زمن ليس بالقريب ، وتصدى لهم علماء الاسلام ، فألّفوا في ذلك كتبا من أهمها « السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي » للدكتور مصطفى السباعي ، يرحمه الله . ومن الابحاث القيمة في هذا المجال مقدمة الدكتور نور الدين عتر لكتاب « علوم الحديث » . ان اي مسلم يطلع على الخطوط العامة لأصول رواية الحديث ويكون عنده فكر حي يستطيع ان يرد كل هذه الشبهات بسهولة كما سيظهر في معالجة الفكرة ان شاء الله .

وقبل ذلك ينبغي ان نتذكر ان الغاء الاعتماد على الحديث النبوي هو الغاء للقسم الاكبر من الشريعة الاسلامية الغراء ، فالحديث النبوي هو الذي فسر القرآن الكريم . وفصل الامور التي ذكرت مجملة ، فضلاً عن ان هناك امورا كثيرة جاءت في الحديث ولم يتعرض لها القرآن الكريم .

وبعد تفهم الشروط الخمسة التي وضعها العلماء لقبول رواية الحديث سيظهر ان شاء الله .. ويتبين ان الحديث النبوي الذي يعتمد عليه في الشريعة الاسلامية الغراء ، لا يتطرق اليه الريب ، وان الطريقة التي وضعت للتثبت من صحته ليس لها نظير في بابها على الاطلاق .

يشترط في الحديث النبوي ، حتى يحكم بصحة نسبته الى النبي – ﷺ – شروط خمسة :

الاول : ان يكون اسناده متصلا . اي : ان يكون كل راو فيه سمع مباشرة من الذي قبله ، حتى يصل الى النبي – ﷺ – فان لم يكن الراوي قد اخذ عن من سبقه مباشرة كان الحديث ضعيفا . اي : غير مقبول .

الثاني : ان يكون رواته عدولا . اي : كل واحد منهم عدلا . ومعنى ذلك : ان يكون معروفا عند علماء الحديث بالصدق والتقوى وحسن الخلق ، فان علم انه كذب ، ولو مرة – وفي غير الحديث الشريف – او ارتكب مخالفة شرعية اصر عليها او كانت من الكبائر .. لم يقبل حديثه . وقد كان في كل طبقة علماء مختصون بمعرفة الرواة بحيث لا يحكمون عليه الا بعد معاشرة ولقاء غير قليل ، فان لم يعرفوا عنه شيئا قالوا انه مجهول فلا يقبل حديثه ايضا .

الثالث : ان يكون كل راو منهم « ضابطا » . ومعنى الضابط : ان يكون قوي الذاكرة ، دقيق الحفظ – ان كان يحدث من حفظه – او ان يكون محافظا على كتابه إن كان يروي من كتاب ، بحيث يضبطه اثناء الكتابة فلا

يزيد ولا ينقص ، ويتثبت من صحة كل كلمة يكتبها ، ولا يترك كتابه عرضة لأن تمتد يد غيره اليه ممن قد يغير فيه او يزيد او ينقص . فاذا تأكدنا من ان كل راو في الحديث سمع من الذي قبله ، وكان كل منهم صادقا تقيا ضابطا لما يروي حكمنا على الحديث بأنه صحيح الاسناد ، وجاءت مرحلة اخرى من البحث وهي : « الشرط الرابع » .

الرابع : التأكد من ان الحديث ليس شاذا . ومعنى انه غير شاذ ، ان يكون غير مناف لما هو اثبت منه . اي : ان لا ينافي شيئا مما جاء في القرآن ، ولا شيئا مما جاء في حديث آخر رواته اكثر .. كأن يكون رواة الحديث الذي هو محل البحث واحدا عن واحد الى النهاية .. وكأن يكون رواة الحديث الآخر .. اثنين عن اثنين الى النهاية . وحينئذ لا يعمل بالحديث الذي رواته اقل ، بل يعد ضعيفا لأن رواته اخطأوا فيه .

الخامس : وهذه مرحلة هامة من البحث . وهي : ادق واعمق واصعب مما سبقها ويعبر عنها بأن لا يكون الحديث معللا . ومعنى ان يكون غير معلل ، ان يكون خاليا من سبب آخر غير ما تقدم يقتضي رده ، كأن يكون فيه تناقض ، او يكون فيه مخالفة للحقائق العقلية والعلمية . والتعبير بكلمة (الحقائق) مقصود بالذات . فقد كان يعبر عنه عند علماء الحديث القدماء بالامور القطعية ، فلا يجوز رد الحديث بمجرد انه لا يوافق المنطق كما فعل الشيخ محمد الغزالي في كتابه « فقه السيرة » . فأعرض عن احاديث صحيحة .. لأنها حسب زعمه ، لم تنسجم مع السياق العام . وهذا برأيي لا يلتفت اليه ، فان عقول الناس تختلف في قبول كثير من الامور وردها ، بل لا بد ان يكون ــ الحديث موضوع البحث ــ مخالفا لأمر يتفق العقلاء على خطئه .. وحينئذ يرد الحديث لأنه لا يمكن ان يصدر عن نبي الله ــ عليه الصلاة والسلام ــ الذي عصمه الله من الخطأ .. وكذا يقال بالنسبة للحقائق العلمية . فمخالفة الحديث للنظريات التي لم تثبت التجارب صدقها لا تقتضي رد الحديث فربما جاءت نظرية اخرى بعدها نقضتها ، انما يرد الحديث حينما يخالف الامور التي اثبت العلم صحتها ولا يمكن ان تنقض بعد ذلك مثل كروية الارض وكون القمر لا يضيء بنفسه .

وقد تجرأ بعض الناس فحكموا برد بعض الاحاديث لمجرد انهم لم يقتنعوا بمضمونها . كما ذكر بعضهم في الحديث الصحيح : « اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر دواء » . فقد ردوا الحديث لمجرد انهم استبعدوا وجود الدواء في الذباب الذي هو مجمع قاذورات ... ثم تبين بالبحث والتجربة ان الحديث صحيح علميا ..

بقيت شبهة اخرى تتردد على ألسنة بعض المشككين ، وهي ان كتب الحديث تبقى في ايدي الناس زمنا طويلا وهي مخطوطة ، وهي في هذه الفترة عرضة للتغيير ، ثم تنتقل الى الطباعة وهي عرضة للتغيير والخطأ اثناء ذلك .. وقد كان يحسن بهؤلاء ، قبل ان يقولوا كلمتهم .. النظر الى جهود علماء الاسلام في هذا الامر . وهي انهم : اشترطوا لمن يريد من اهل العلم ان يعمل بحديث مقابلة الكتاب الذي عنده على نسخ عدة تختلف مصادرها ويكون اصحابها من اهل العلم والثقة ، فاذا تأكد من صحته وعدم وصول الخطأ اليه عمل به . وهذا التحقيق مرت به الأصول الهامة في علم الحديث على نطاق واسع جدا فالكتب الستة التي هي اهم كتب الحديث والتي قال عنها العلماء انه لم يفتها من الحديث الصحيح الا القليل .

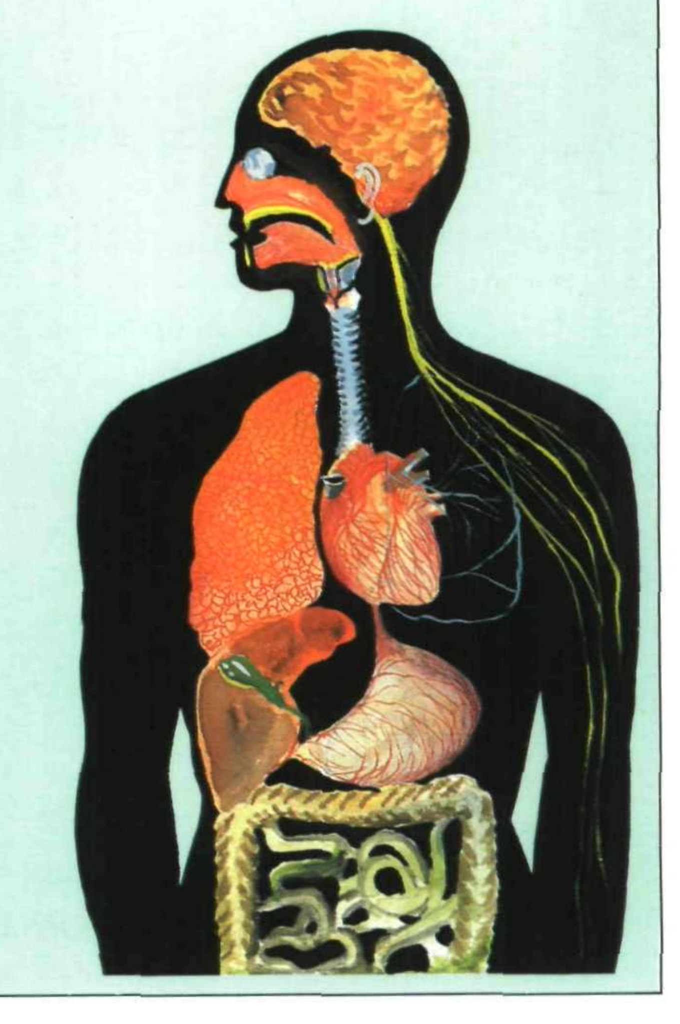
اما ما يتعلق بطباعة هذه الكتب ، فان العلماء المحققين الذين كانوا يقومون على تحقيقها كانوا يقابلونها على نسخ متعددة للتأكد من صحتها ، اما الكتب التي يقوم بطبعها من لا يوثق به ، فهذه يجب على دارس الحديث ان لا يعتمد عليها الا بعد التأكد من موافقتها للنسخ الثابتة المحققة .

بقي ان يقال : انه بعد هذه الشروط الدقيقة لقبول الحديث يمكن ان نقول وبكل اطمئنان ، ان الحديث النبوي الشريف محفوظ في حصون منيعة لا يرقى اليها الشك ولا تنالها الظنون ، ولا تحوم حولها الشبهات الا عند مغرض او جاهل . واولئك لا اهمية لهم ولا قيمة في احقاق الحق وابطال الباطل .

هذا ما رأيت ان اقدم للقارىء الكريم .. برهانا على الحاجة للسنة التي تطاول عليها من لا علم عنده .. فشكك .. ونسي قول ربنا العظيم : ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ . وبالله التوفيق □

الحالة النفسيّة للمريض تسهم في شفائه

بقلم: الأستاذ يعقوب سلام/عمّان



أظهرت الابحاث الطبية التي اجريت حديثا في مختلف معاهد الابحاث الطبية في انحاء مختلفة من العالم ، ان المرضى الذين يرغبون في الشفاء ومقاومة المرض يملكون فرصا اكبر من غيرهم في الشفاء ، وان الحالة النفسية للمريض تسهم الى حد كبير في الشفاء السريع ، وقد تم التوصل الى هذه النتائج المثيرة في مراكز ابحاث عديدة منتشرة في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول .

وفي هذا الخصوص نذكر احدى الحوادث التي تدعم هذه النظرية ، عندما كان الدكتور ميهاي ديماسيسكو طبيبا مقيما في احد مستشفيات ولاية كنكيتكون بالولايات المتحدة وخلال قيامه بجولته التفقدية الصباحية المعتادة برفقة رئيس قسم طب الاعصاب مرا بسرير شابة مريضة تبلغ الرابعة والعشرين من العمر كانت مصابة بالاغماء منذ ثلاثة اشهر ، ويذكر الطبيب ان رئيس القسم نظر اليه وقال : «لا تتعب نفسك فانها لن تصحو من الغيبوبة ابدا» .

بعد بضعة اسابيع استعادت المرأة المريضة وعيها ، وعندما سألها الطبيب ان كانت تذكر شيئا من الاحاديث

العابرة عندما كانت فاقدة الوعي ، اجابت قائلة : اذكر اني سمعت ذلك الطبيب ، واشارت الى رئيس القسم ، يقول بأنني لن اشفى ، وقد قررت في باطني ان اثبت له انه كان مخطئا في اعتقاده هذا .

لقد قررت المريضة في نفسها ان تقاوم المرض بكل ما اوتيت من محبة للحياة كردة فعل بهدف انقاذ حياتها حسب قول الدكتور ديماسيسكو الذي يعمل حاليا في مستشفى تابع لوكالة الفضاء الامريكية .

يؤيد المتخصصون في ابحاث السرطان بمستشفى ـ King College بلندن هذه النظرية فقد اجروا دراسات طويلة على ٥٧ من مرضى سرطان الصدر اللاتي اجريت لهن عمليات استئصال الثدي وذكروا في احدى المجلات الطبية البريطانية ان سبعاً من عشر من النساء يملكن روح المقاومة ما زلن احياء حتى اليوم بعد عشرة اعوام من عمليات الاستئصال ، بينما اربع من كل خمس من النسوة ، اللواتي شعرن بفقدان الامل بعد معرفتهن بحالتهن الصحية قضين نحبهن . كما ان ٢٣ من النسوة من ٣٢ ممن استسلمن دون مقاومة بعد التشخيص قد توفين ايضا .

لقد احصيت الكثير من الادلة التي تدعم النظرية التي توصل اليها الخبراء ، والتي تقول : ان المرضى الذين يملكون روح المقاومة لديهم فرصة اكبر في الشفاء من اولئك الذين يستسلمون للمرض . والواقع ان هناك فرعا جديدا في الطب يدعى « العصاب النفساني ـ Psychoneurosis » وهو علم يهتم بشكل خاص بتأثير الضغط الذهني على قوة مقاومة الجسم للأمراض بحيث يتعرف على حلقات الاتصال بين الذهن والعقل وجهاز المناعة في الجسم .

لماذا يكون وضع المرضى الذين يقاومون المرض افضل من غيرهم ؟ احد الاسباب التي يوردها الخبراء ، هي انهم يهتمون اكثر من غيرهم بانفسهم . فالمريض الذي يقاوم المرض ينهض من فراشه مبكرا ، ويأخذ في المشي حتى وان كان يحس بالألم حسب قول جراح القلب « وين ايسوم » من قسم جراحة القلب في مركز نيويورك الطبي ، لكن الشخص الذي لا يقاوم المرض لا يفعل ذلك ومن ثم يصاب بالتهابات في رئتيه .

لكن السبب الرئيسي هو نفساني ، ويتوفر لدى علماء « العصاب النفساني » ادلة لا يرقى اليها الشك بأن العواطف وتصرفات الدماغ والمقاومة كلها تؤثر ايجابيا وبشدة على جهاز المناعة في الجسم وتحثه على المقاومة .

هذا وقد قام الدكتور جورج سولمان ، وهو طبيب نفساني بالاشتراك مع العالم السيكولوجي « رودولف موس » عندما كانا يعملان معا في كلية الطب بجامعة ستانفورد عام ١٩٦٤ قاما بنشر اول مؤلف يوضح هذه العلاقة وذلك بعد فحص خمسة آلاف حالة لمرضى المفاصل ، وتوصلا الى ما يدل على ان الحالة العاطفية للمرض قد اثرت بشكل كبير على حالاتهم الجسمانية .

كما كشفت تجارب مختبرية جرت مؤخرا عن العلاقة الوثيقة بين الدماغ وجهاز المناعة ، وكان اكثرها اقناعا تلك التجارب التي قام بها البروفسور « نوفيرا سبكتور » من المعهد الصحي الوطني والباحث في كلية الطب بجامعة « الباما » ، والذي درَّب الفئران على طريقة من شأنها تقوية اجهزة المناعة لدى هذه الفئران ، وقد قام الفريق الطبي بحقن الفئران بدواء يعزز نشاط كرات المقاومة الطبيعية في الجسم ، وهي كرات المناعة المقاتلة في الجسم والتي تقضي على الخلايا السرطانية والفيروسات وغيرها من الغزاة الغرباء عن الجسم ، كما قاموا في الوقت نفسه بتعريض الفئران لعطر الكافور .

وعندما تعرضت الفئران في مرحلة لاحقة لعطر الكافور لوحده ، دون حقنها بالدواء ، تم تسجيل زيادة في نشاط الخلايا الطبيعية المقاتلة لديها . وكانت الفئران قد اعدت لتكون قادرة على تدعيم اجهزة المناعة لديها كلما تعرضت لرائحة الكافور .

بقيت مرحلة غامضة كبيرة ، كيف اخبر الدماغ جهاز المناعة بما يجب عليه ان يفعله ؟ لقد قام البروفسور « الن قولدستين » والبروفسور « نيكولس هول » من كلية الطب بجامعة واشنطن بالبحث عن اجابة لهذا

السؤال ، وقد اكتشفا ان الدماغ وجهاز المناعة يتبادلان المعلومات عن طريق مجموعة من الهرمونات تدعى « الغدد الصعترية ـ Thymus » وهي غدد صغيرة صماء قرب قاعدة العنق ، اضافة الى عناصر اخرى موجودة في الدم .

ويقوم حاليا العديد من الباحثين باختبار آثار بعض الانفعالات العاطفية الخاصة على جهاز المناعة . وقد لاحظ فريق طبي في كلية الطب بجامعة اوهايو بشكل ملحوظ الاضرار المدمرة التي يمكن ان يحدثها الضغط الذهني على جهاز المناعة لدى الانسان . وفي هذا المجال قام الدكتور « جانيس غلاسير » وهو طبيب نفساني وعالم الفيروسات « رونالد غليسر » بسحب كمية من الدم من اربعين طالب طب خلال فترات مختلفة من السنة الدراسية ، وسحبت كميات من الدم مرة اخرى خلال اسبوع الامتحانات واكتشفا ان الضغط الذهني الواقع على هؤلاء الطلاب خلال فترة الامتحانات كان مدمرا بالنسبة لأجهزة المناعة لديهم بحيث ادى الى تدنٍّ كبير في نشاط الخلايا المقاتلة الطبيعية لديهم وكذلك تدني عملية توليد الانترفيرن ـ Interferon وهو بروتين طبيعي يزداد خلال الالتهابات الفيروسية ، وكان من الطبيعي معرفة الاسباب التي ادت الى زيادة اصابة هؤلاء الطلبة بالكثير من الاسهالات والرشوحات .

ورغم تراكم الادلة التي توصل اليها العديد من العلماء في هذا الشأن ، الا ان هناك بعض الشكوك ما زالت تساور عدداً من الباحثين الطبيين فيما يتعلق بما ورد عن العصاب النفسي ، فقد قام الدكتور « باري كاسليت » وهو استاذ في الطب في مركز ابحاث السرطان بجامعة فيلادلفيا بدراسة التصرفات الذهنية لأكثر من مائتي من مرضى السرطان الذين لا تجدي معهم الجراحة اضافة الى دراسة اكثر من مائتين وخمسين من مرضى سرطان الثدي في حالة خطيرة واكتشف ان تصرفاتهن الايجابية لم تؤد الى اطالة اعمارهن يوما واحدا .

وايدت مجلة « نيو انجلند » الطبية ما توصل اليه الدكتور كاسليت ، فقد ذكر الدكتور مارشيا انجيل في مقال طبي له : « لقد آن الأوان للاعتراف بأن اعتقادنا بأن المرض انعكاس مباشر للحالة الذهنية هو نوع من التقليد » . لكن سرعان ما برزت انتقادات حادة لهذا الرأي مشيرة الى ان دراسة الدكتور كاسليت هذه قد اجريت على اشخاص وهم في أسوأ حالات مرض السرطان وانه لم يكن بالامكان مساعدتهم ابدا ، لذا فان الدراسة بأكملها تعتبر من الناحية الفنية خاطئة تماما .

ويعتبر الدكتور « اسحق جيراسي » مدير قسم دراسة الاورام الخبيثة في مركز الرحمة الكاثوليكي في فيلادلفيا من الذين يؤمنون عن دراسة ، بأن المرضى الذين يملكون روح المقاومة لديهم فرصا اكبر في الشفاء ، ويقول لدينا الآن الكثير من الادلة المقنعة بأن التصرف الذهني الصحيح يمكن ان يساعد جهاز المناعة لدى المريض ويحفزه للعمل بشكل افضل .

كيف يمكن ان تتصرف وتحافظ على روح المقاومة عند مجابهة مرض عضال ؟ ينصح الخبراء بالتصرف التالي :

- ★ **لا تخف أو تجزع عند التشخيص وتذكر ان هناك اناسا قاوموا المرض ونجوا .**
- ★ **تأكد ان طبيبك لديه روح المقاومة هو الآخر وهذا هام جدا وخاصة في حالات السرطان مستعد للمقاومة هو الآخر واذا كان انهزاميا مستسلما فحاول ان تجد طبيباً آخر يقف في صفك ضد المرض .**
- ★ **لا تقلق اذا ما شعرت احيانا بالخوف ، فهذا امر طبيعي جدا لكن لا تدع المرض يسلبك اقوى ما تملك من قوة وحاول مقاومة هذه العوامل .**
- ★ **ليكن لديك الايمان بالله . ويقول الدكتور « جيراسي » لقد عالجت اكثر من عشرة آلاف مريض بالسرطان خلال الثلاثين عاما الماضية ، وكان المرضى المؤمنون من اشدهم مقاومة للمرض واكثرهم شفاء □**

ليلُ اليتيمْ

شعر: جهاد جميل الجيوسي/الأردن

ومضى الدجى نسرا على   جثث ممزقة يحومْ
(وبدا الهلال كزورق)   في بحر أوهام يعومْ
فاذا الوجود جزيرة   غرقت بأمواج الوجومْ

★ ★ ★

وقف اليتيم كأنه   شبح على كتف الطريقْ
رمق السماء بنظرة   ومضى الى كهف عميقْ
عطش وجوع لازما   ه ؛ فلم يعد في الحلق ريقْ
الماء موجودٌ وهل   بالماء ينتفع الغريقْ ؟!
والزاد هل يجدي الذي   كفَّاه في نار الحريقْ ؟!

★ ★ ★

أبتاه إني بعد مو   تك لم أعد إلا خيالْ
(يمشي فتدفعه الريا   ح) كأنه وجه الرمالْ
واذا بقيت كما أنا   فلسوف يعروني الخبالْ
فمتى تمدُّ يدا اليَّ   فانني أرجو الوصالْ
فأنا بغيرك سوف أبـ   ـقى كالجواب بلا سؤالْ

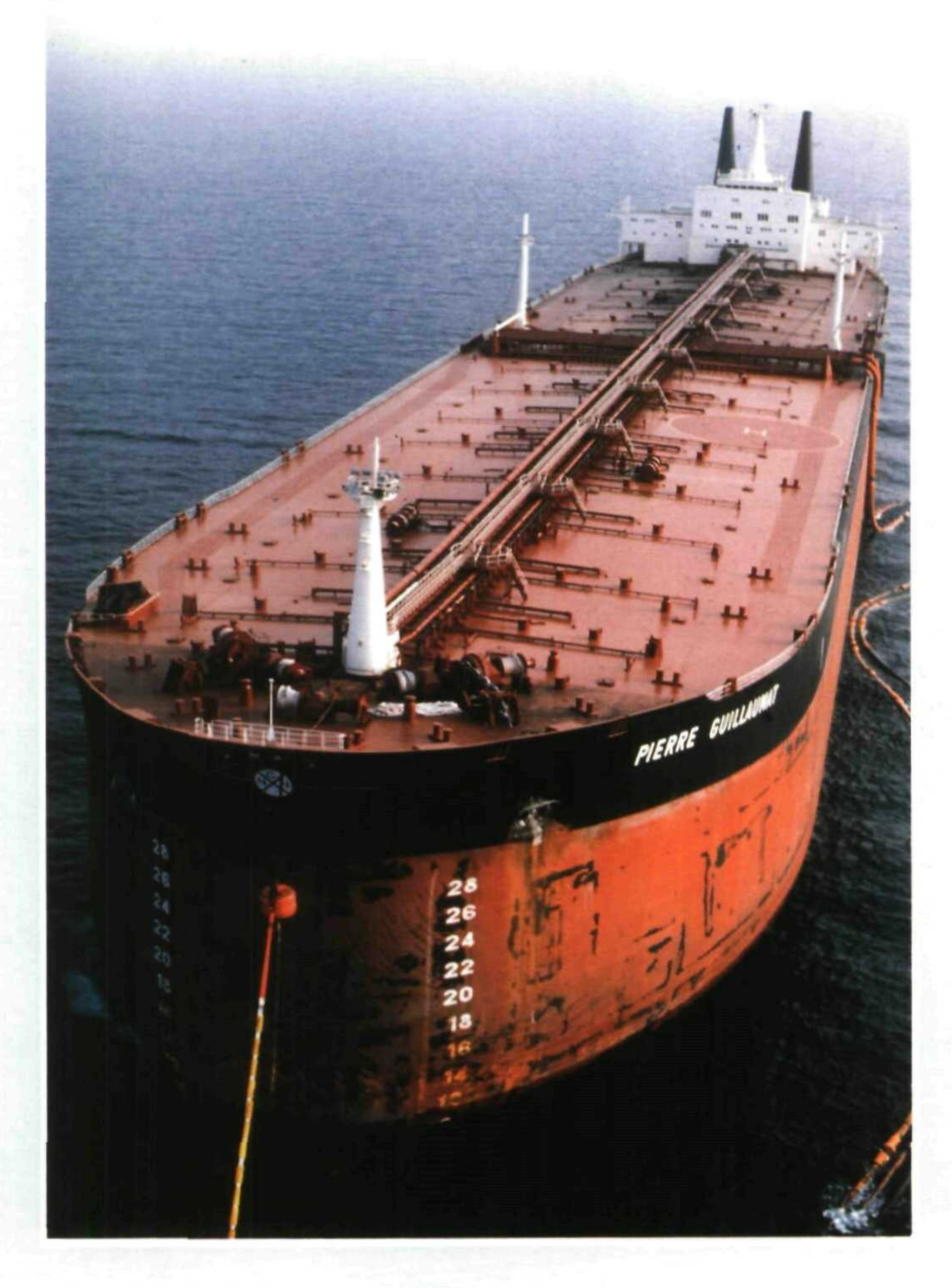
★ ★ ★

أماه حاصرني الظلا   م ، وفاجأت قلبي السهامْ
وأراك عند ضفاف نو   رٍ بين أشجار السلامْ
مدِّي يديك فإنني   قد جرَّني سيل الزحامْ
مدِّي يديك الى الذي   قد ضاق ذرعا بالأنامْ
فأنا بغيرك بينهم   لم أجن غير صدى الكلامْ
والجوع ينهشني ، ويد   عوني ، الى الأكل ، اللئامْ

★ ★ ★

نعت الرياح مع الصبا   ح ، الى الربا موت اليتيمْ
فبكت صخور في الجبا   ل وسال دمع في الكرومْ
والكهف صار ضريحه   والحزن حارسه المقيمْ
وتحقق الحلم المضيء   بظلمة الليل البهيمْ
فمضى اليتيم الى لقا   ء الوالدين على النسيمْ





لم ينتهِ عصر الفولاذ بعد..

بقلم: الأستاذ جمال وادي الرمحي/ الأردن

أكتب هـذا ردا على مقال كتبه الدكتور مظفر شعبان في عدد يناير/فبراير ١٩٨٩م من «القافلة» تحت عنوان «هل انتهى عصر الفولاذ» وكان قد تناول في اكثر من نصف المقال لمحة تاريخية تناولت تطور صناعة الصلب والحديد منذ فجر التاريخ مرورا بالثورة الصناعية وحتى القرن العشرين ثم اشار الى عيوب الفولاذ المعروفة وهي الصدأ وضرورة الصيانة المستمرة وصعوبة المناولة الناشئة عن الوزن الكبير وفي الأسطر الأخيرة تساءل عما اذا قارب عصر الفولاذ على نهايته ليحل مكانه الالمنيوم والتيتانيوم والمغنسيوم .

ان موضوعا كهذا ليس من السهل مناولته في مقال في مجلة غير متخصصة بالصلب ، فليس من السهل البيان بشكل كاف بأن استخدام الالمنيوم والتيتانيوم والمغنيسيوم يمكن ان يحل مشكلة الوزن والصدأ والصيانة .. هكذا ، وهي التي تعيب الفولاذ مع غض النظر عن صفات هامة في الفولاذ سواء كانت فنية او اقتصادية . فكما ذكر الكاتب ان استخدام هذه المواد الجديدة توفر من القوى العاملة تلك المخصصة لصيانة الفولاذ ، والمقدرة بعشرة في المائة ، فهل في حالة استخدام المواد الأخرى تنتفي الحاجة للصيانة ، وعمال الصيانة ، ليس للحديد والفولاذ فقط ، بل لكل شيء في حياتنا لأن الصيانة ضرورية للآلة أو البناء .. بل وحتى الانسان فهو لا يستغني عن الصيانة ؟

لذلك أرغب بتسليط الضوء على مادتين هامتين هما التيتان والالمنيوم اللذين توقع الكاتب ان يحلا محل الفولاذ وذلك من اجل تقييم الوضع بحيث نضع نحن توقعاتنا لمستقبل الفولاذ لأن الدكتور تركنا في حيرة تماما كنهاية الافلام الجديدة .

ان مكتشف التيتان هو الانجليزي جريغور – Greoger وذلك أثناء سيره على رمال شاطىء كورنوول Corn Wall سنة ١٧٩١م وقدمه الكيميائي الالماني كلابروث Klaproth بعد ذلك بأربع سنوات حيث اكتشف وجوده في صخور المانية ، وهو الذي أطلق عليه هذا الاسم . ولكن انتاج التيتان بشكل تجاري لم يبدأ الا في الاربعينات على يد باحث من لوكمسبرغ يدعى ويلهلم Wilhelms من خلال المكتب الامريكي للمناجم US Bureau of Mines وقد اعتبرت حكومة الولايات المتحدة آنذاك هذا الفلز مادة استراتيجية تقديرا لخواصه الهامة بالنسبة للصناعة الحربية ، سواء للطيران او للمعدات والآلات الحربية البرية والبحرية ومع ذلك لم يبدأ استخدام هذا الفلز في الصناعات المدنية خاصة في صناعة أجسام الطائرات والسفن وغيرها الا في بداية السبعينات .

يمتاز هذا المعدن بخفته وقوته ، فهو اقوى من الالمنيوم بأضعاف مضاعفة ، ويمتاز كذلك بمقاومته الشديدة للتآكل وتحمل الضغوط الكبيرة تحت اقسى الظروف سواء في درجات الحرارة العالية «درجة انصهاره تصل الى ١٦٧٥ درجة مئوية» ويتحمل كذلك درجات الحرارة المنخفضة والتي تصل الى ٢٥٠ درجة مئوية تحت الصفر .

إن هذه المزايا الممتازة تغري باستخدامه ، لكن المشكلة هي اسعاره المرتفعة مقارنة باسعار الحديد والالمنيوم ، ومما هو جدير بالذكر ان هناك العديد من الخامات للتيتان ، فيعتبر الروتايل Rutile هو الانقى ، حيث لا يقل محتواه التيتاني Tio^2 عن ٩٥٪ ، وبيع الطن السائب منه في شهر ديسمبر ١٩٨٨ بين ٥٨٥ و٦٣٥ دولارا استراليا «الدولار الاسترالي اقل من الدولار الامريكي بقليل» ، اما المكيس ، فقد تراوح سعر الطن منه بين ٦٤٠ و٦٧٠ دولارا استراليا ، ويقل سعر الاناتاس عن اسعار الروتايل قليلا وذلك بسبب ارتفاع المحتوى التيتاني به ، اما خام الليكوكسين Leucoxene والذي يزيد محتواه عن ٩١٪ فقد تراوح سعر بيعه سائبا بين ٤٥٠ و٤٨٠ دولارا استراليا ، اما سعره مكيسا فوصل الى ٥٥٠ دولارا استراليا اما خام الالمنايت وهو الاكثر انتشارا في القشرة الارضية مقارنة بخامات التيتان الاخرى التي يتجاوز عددها العشرة ، فقد بيع السائب الذي لا يقل محتواه التيتاني عن ٥٤٪ بين ٧٥ و٩٠ دولارا استراليا ، بينما بيع هذا الخام سائبا ، في السواحل الشرقية للولايات المتحدة بين ٤٥ و٥٠ دولارا امريكيا وعادة لا يباع هذا الخام مكيسا .

ولو قارنا اسعار هذه الخامات باسعار خام الحديد لوجدنا الفرق كبيرا حيث لم يتجاوز سعر طن خام

الحديد في غربي استراليا في ديسمبر ١٩٨٨ عن ٣٠ دولارا امريكيا فقط ، اي ان خام الالمنايت وهو اقل انواع التيتان جودة يزيد عن سعر خام الحديد بثلاث مرات على الاقل مع ملاحظة ان الالمنايت يحتاج لعدة معالجات ليتم استخدامه ، وذلك بهدف رفع المحتوى التيتاني فيه عن طريق تحويله الى روتايل صناعي او الى خبث تيتاني T. Slag والروتايل الاصطناعي هو الذي يستخدم لانتاج الاسفنج التيتاني ، والذي يباع بالرطل وليس بالطن ، ولا ينتجه الا الاتحاد السوفياتي والذي ينتج وحده ٤٦٪ من الانتاج العالمي للاسفنج التيتاني والولايات المتحدة وتنتج ٢٥٪ واليابان وتنتج ٢٥٪ وبريطانيا وتنتج ٢٪ وكذلك الصين تنتج ٢٪ ، وقد بيعت الاونصة منه في مارس ١٩٨٧ في الولايات المتحدة بحوالي اربع دولارات ، وهذا السعر يعتمد عادة على اسعار الطاقة ، وكان سعر الاونصة منه قد تجاوز السبع دولارات سنة ١٩٨١ ، عندما ارتفعت اسعار الطاقة ارتفاعا كبيرا .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان اختزال التيتان من معادنه اعقد فنيا من اختزال الحديد بمراحل ، والاسفنج التيتاني هو الذي يدخل خليطا مع معادن اخرى كالحديد او الالمنيوم لانتاج سبيكة ذات مواصفات معينة تستخدم وفق الحاجة ، فسبيكة الالمنيوم والتيتان تدخل في الصناعة الفضائية والمحركات الخاصة بالطائرات او الغواصات والسفن والسيارات . اما سبيكة الحديد والتيتان فتستخدم في صناعة السفن والمنصات البحرية وحفارات البترول والغواصات والمحولات الحرارية ومحطات تحلية المياه لمقاومتها الشديدة للتآكل ، وينتج كذلك من التيتان ثاني اكسيد التيتان Titanium Dioxide والذي ينتج من الخبث التيتاني المنتج من الالمنايت ، او ينتج مباشرة من الروتايل ويستخدم هذا المنتج في العشرات من الصناعات ، فهو يستخدم في صناعات الورق والمنسوجات والاصباغ والمنتجات الكيماوية واللدائن وفي المصافي البترولية وتنتج هذه المادة في العديد من الدول الصناعية كاليابان ودول اوروبا الغربية والهند واستراليا وكندا والولايات المتحدة والبرازيل وكان قد سبق وان دعت مجلة التعدين العربية الى انشاء صناعة لصبغ التيتان في وقت مبكر ، وسيقوم مصنع لانتاج هذه المادة في المملكة العربية السعودية وذلك في مدينة ينبع الصناعية وكانت قد اعدت دراسة الجدوى الفنية شركة بكتيل الامريكية سنة ١٩٨٧ وستشارك الشركة الامريكية المعروفة كير ماغي Keer McGee في رأس مال هذا المشروع مقدمة المعرفة الفنية مشاركة للقطاع الخاص السعودي ويتوقع ان ينتج هذا المصنع ٤٥ الف طن سنويا من صبغ ثاني اكسيد التيتان مع العلم ان المصنع سيستخدم خام الالمنايت «وقد اكتشف خام الالمنايت في المملكة العربية السعودية ايضا» .

أمّا الالمنيوم ، فان اسعار خاماته مرتفعة ايضا مقارنة باسعار خامات الحديد ، فقد بيع الطن السائب من البوكسايت الاسترالي بتسعين دولارا امريكيا بينما بيع طن الالومينا وهي المادة الاولية لصناعة الالمنيوم Primary Alum والمستخرجة من البوكسايت باكثر من ٥٠٠ دولار ، بينما تجاوز سعر الالمنيوم الاولي حاليا ٢٣٠٠ دولار للطن .

يعود سبب ارتفاع اسعار الالمنيوم والتيتان لتكاليف معالجة خاماته والتي تمر بعدة مراحل للوصول الى المعدن ، وهذا بالتالي يتطلب استهلاك كميات كبيرة من الطاقة ، فالالمنيوم يصل الى المشترين كرقائق او اسطوانات جاهزة لتشكيلها وفق الصناعة المستخدمة والتي تمر بثلاث مراحل ، فالخام الذي يدعى بوكسايت يحول الى مادة الالومينا Alumina والذي يحتاج لانتاجه من البوكسايت الى خمس عمليات معقدة تمتلك تقنيتها ست شركات اوروبية وأمريكية فقط وتدعى بالاخوات الست .

وفي دراسة اعدها جيمس كنغ في انجلترا في شهر اغسطس ١٩٨٦ حول كلفة انتاج طن الالومينا لثمانية وثلاثين مصنعا في العالم ، بين ان معدل تكلفة انتاج طن الومينا العالمي يبلغ ١٥٩ دولارا ، وقد بلغت اعلى كلفة في مصفى Aughinish في ايرلندا حيث وصلت الى ٣٤٩ دولارا ، بينما كانت اقل كلفة بمصفى Gove في استراليا وهي ٩٦ دولارا للطن فقط ، ويحول الالومينا كمادة خام الى مصاهر الالمنيوم كمصهري دبي والبحرين حيث يتم انتاج الالمنيوم الاولي Primary Aluminium .



اما التيتان فيمر بمراحل اكثر تعقيدا من ذلك نظرا لكثرة انواع خاماته ويتم انتاج التيتان بطريقة حامض الكبريتيك Sulphate Route وهي اول طريقة تم استخدامها وتتبعها جميع الشركات ، الا ان الطريقة الجديدة والتي اكتشفتها شركة دي بون Du Pont وهي طريقة الكلور Chloride Route بدأت تحل محلها وتتبعها كل الشركات حاليا في جميع المصانع الحديثة في العالم لما لها من مزايا سواء من حيث التصنيع او من حيث البيئة ، وهذه المزايا لا يتسع المجال لتناولها في هذا المقال . ولا يشكل التيتان الا ٠,٦٪ فقط من وزن القشرة الارضية ، بينما تبلغ نسبة وجود الحديد ٥٪ والالمنيوم ٨٪ من وزن القشرة الارضية . ولو نظرنا الى الاحصاءات العالمية والتي تظهر تطور انتاج الصلب العالمي لوجدنا انه ارتفع من ٧٠٨ مليون طن سنة ١٩٨١ الى ٧١٥ مليون طن سنة ١٩٨٦ (مجلة الصلب العربي عدد ١٦٨/١٩٨٨) اما خام الحديد نفسه فقد ارتفع انتاجه من ٧٧٨ مليون طن سنة ١٩٨٣ الى ٩٣٦ مليون طن سنة ١٩٨٧ ، وبذلك يكون المعدل السنوي لزيادة الانتاج هذه حوالي ٥٪ ، وقد ارتفع الطلب على المكورات الحديدية من ١٩١ مليون طن سنة ١٩٨٤ الى ١٩٣ مليون طن سنة ١٩٨٦ ، وان دل هذا على شيء فانه يدل على مدى اهمية الحديد والصلب في الصناعات المختلفة ، فانتاجه يرتفع ارتفاعا معقولا وان كانت هذه المادة ستستبدل بمادة اخرى ، فمن الاحرى ان نجد هناك تناقصا سنويا ويقابل ذلك ارتفاع ملحوظ في انتاج مادة معينة يفترض ان تحل محلها ، وخلال الفترة نفسها تقريبا شهد انتاج البوكسايت ارتفاعا بلغ معدله السنوي ٢٪ خلال الفترة من ١٩٨٣ ــ ١٩٨٧ حيث كان ٨٧ مليون طن سنة ١٩٨٣ ارتفع الى ٩٥ مليون طن سنة ١٩٨٧ ، وكذلك ارتفع انتاج الالومينا من ٢٣ مليون طن الى ٢٨ مليون طن خلال الفترة نفسها وبذلك كان معدل زيادة الانتاج السنوي حوالي ٥٪ اما الالمنيوم الاولي فقد ارتفع انتاجه من ١٤ مليون طن الى ١٦ مليون طن ، World Metal Statistics, Dec. 1988 وكذلك ارتفع انتاج خامات التيتان من ٢,٨ مليون طن سنة ١٩٨٣ الى ٣,٢ مليون طن سنة ١٩٨٧ وارتفع انتاج الاسفنج التيتاني من ١٦٧ الف طن سنة ١٩٧٨ الى ٢٥٧ الف طن سنة ١٩٨٥ . Metal Statistics, 1987 - U. S. A.

لقد تناولتُ أرقام انتاج الأنواع الثلاثة ، لأبين ان ايا منها لن يحل مكان الآخر ، بل ان للفولاذ استخداماته التقليدية واخرى تستحدث فيزداد بالتالي انتاجه سنويا بما يتناسب وحجم استخدامه خاصة لانه يتوفر بكثرة ، ويمتاز بانخفاض تكاليف استخراجه مقارنة بتكاليف انتاج الالمنيوم والاسفنج التيتاني ويمكن انتاج سبائك مخلوطة وذلك للاستفادة من مزايا كل معدن وفقا لغاية الاستخدام ، فتتم انتاج سبيكة لكل غاية ، فسبيكة مكونة من مخلوط الالمنيوم والتيتان



والمغنيسيوم تستخدم في الصناعات الفضائية وبذلك يتم الاستفادة من خفة وزن الالمنيوم والمغنيسيوم وقوة تحمل التيتان وكذلك استخدام هذا المخلوط لمحركات السيارات ومحركات الطائرات ، اما سبيكة مكونة من الفولاذ والتيتان فانها تستخدم في الصناعات المستخدمة في المياه المالحة كمنصات الحفر البترولية Platform والسفن والبوارج البحرية والحفارات ومحطات تحلية المياه والافران النووية وافران صهر الفولاذ . وفي السنوات الاخيرة قدمت شركة بوينغ سبيكة جديدة من الالمنيوم والليثيوم والذي يعتبر اخف وزنا من كل المعادن لتدخلها في طائرات بوينغ والتي ستظهر اول طائرة منها سنة ١٩٩٢ وستكون هذه الطائرة اخف وزنا من مثيلتها العادية بحوالي ٨٪ وكانت قد استخدمت الولايات المتحدة هذه السبيكة بطائراتها الحربية المسماة النسر المحارب ـ F-15 .

وقد حل الالمنيوم على سبيل المثال مكان العديد من المواد كالخشب والحديد في صناعة البناء والتشييد وهو يماثل ١٨٪ من الاستهلاك الكلي للالمنيوم في اوروبا الغربية بينما تستهلك صناعة الاغذية والتعليب بين ١٨ الى ٢٠٪ سنويا من الاستهلاك الكلي للالمنيوم ، وقد حل الالمنيوم محل التنك في صناعة التعليب ويذهب معظم الباقي الى الصناعات الثقيلة وقد استبدلت مصانع السيارات الكثير من القطع والتي كانت تصنع من الحديد بمواد اخف كالالمنيوم والالياف الزجاجية .

ويحتاج انتاج المغنيسيوم كذلك الى تقنية عالية جدا لا تقل عن التيتان والالمنيوم ولكنها تفوق تكاليف انتاج الحديد بكثير يضاف الى ذلك عدم توفرها بكثرة في القشرة الارضية كما هو الحال مع الحديد والالمنيوم .

ولكن هل سينتهي دور الفولاذ ؟

لا اعتقد ذلك حتى خلال العقود القادمة لعدم توفر البديل المكافىء للحديد والفولاذ ، وذلك لزيادة الانتاج السنوي المضطردة واهمية هذه المادة في الصناعات الثقيلة ، اما عيبها من حيث الوزن ، فيمكن تلافيه بانتاج سبيكة مخلوطة بمواد اخف ، ناهيك عن ان زيادة الوزن مطلوبة في استعمالات اخرى ، اما عيبه الآخر وهو الصدأ والتآكل ، فقد تم تلافيه ايضا بانتاج سبيكة غير قابلة للصدأ معروفة باسم Stainless Steel وهي خليط مكون اساسا من الفولاذ مع مواد اخرى منها التيتان ، وكذلك الصدرية الواقية من الرصاص المصنوعة من سبيكة مخلوطة من الحديد والتيتان ، فالتيتان لا يمكن ان يحل محل الفولاذ كليا ، بسبب ارتفاع اسعاره وثانيا لأن الكميات المنتجة لا يمكن ان تفي بحاجة جميع الصناعات المطلوبة بسبب قلة توافره والالمنيوم لا يمكن ان يحل مكان الفولاذ لانه لا يتحمل قوة كبيرة فهو خفيف ، وهو لا يتحمل ان تصنع منه السفن والمنصات البحرية والمدافع على سبيل المثال ، فاذا كان الماضي للحديد فان المستقبل له كذلك ولن تكون المواد المذكورة الاخرى الا مواد مكملة الى جانب الفولاذ تقف في المركز الثاني والثالث والرابع لا اكثر □



للشاعر: يس قطب الفيل / القاهرة

يسامرني وجهك المستحم بعطر الصفـاء
يسامرني في ليالي الشتاء
وحين يجرجر ليلٌ ذيوله
وحين يعربد صمت القبيله
وتنــأى
وأنــأى
أراك
أمدّ يديَّ احتويك
وأرهفُ سمعي
تسامرني أغنياتٌ
أقامت حوالي عرسا ،
أطلّت على القلبِ شمسا
ومدّتْ جناحين : تيها ، وأنسا
تسامرني : حين تغفو المرايا
وحين تنام الحكايا
أراكَ ،
وفوق يديك الهدايا
تغني .. أغني
وتضحكُ .. أضحكُ

ــ قد لا يراك سوايا ــ
اذا ما حللتَ
وإمَّــا ترحّلتَ
بين الحنايا
وعيناك نجمان ، يأتلقان
يصبان في القلب عشقا
وينسكبان على الدرب عتقا
تسامرني : حين يخضر في راحتيك الأمان
وحين يفيض عليَّ الحنان
أحبك صدقا
تهاجر ،
تبقى
فأنت ــ ومهما يمر الزمان ــ
شواطيء حب ،
بقايا شــراع
ورؤيا من الألق العبقري
وقيثارةٌ في فم الأمنيات
تغني
فينطق صمت المكان

قصة قصيرة

الفتاة أم النمر؟

بقلم : فرانك ستوكتن

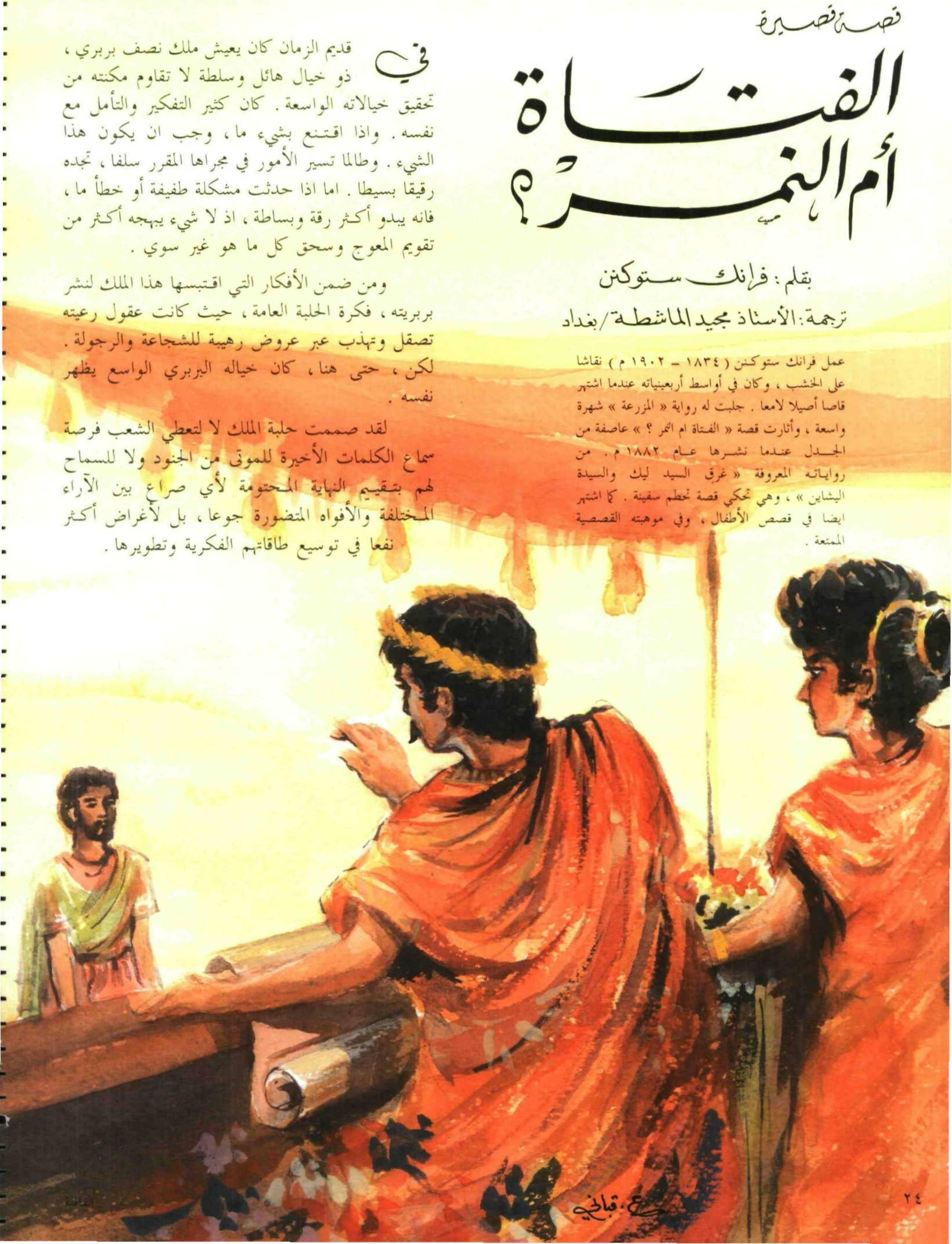
ترجمة : الأستاذ مجيد الماشطة / بغداد

عمل فرانك ستوكتن (١٨٣٤ ـ ١٩٠٢ م) نقاشا على الخشب ، وكان في أواسط أربعينياته عندما اشتهر قاصا أصيلا لامعا . جلبت له رواية « المزرعة » شهرة واسعة ، وأثارت قصة « الفتاة ام النمر ؟ » عاصفة من الجدل عندما نشرها عام ١٨٨٢ م . من رواياته المعروفة « غرق السيد ليك والسيدة اليشاين » ، وهي تحكي قصة تحطم سفينة . كما اشتهر ايضا في قصص الأطفال ، وفي موهبته القصصية الممتعة .

في قديم الزمان كان يعيش ملك نصف بربري ، ذو خيال هائل وسلطة لا تقاوم مكنته من تحقيق خيالاته الواسعة . كان كثير التفكير والتأمل مع نفسه . واذا اقتنع بشيء ما ، وجب ان يكون هذا الشيء . وطالما تسير الأمور في مجراها المقرر سلفا ، تجده رقيقا بسيطا . اما اذا حدثت مشكلة طفيفة أو خطأ ما ، فانه يبدو أكثر رقة وبساطة ، اذ لا شيء يبهجه أكثر من تقويم المعوج وسحق كل ما هو غير سوي .

ومن ضمن الأفكار التي اقتبسها هذا الملك لنشر بربريته ، فكرة الحلبة العامة ، حيث كانت عقول رعيته تصقل وتهذب عبر عروض رهيبة للشجاعة والرجولة . لكن ، حتى هنا ، كان خياله البربري الواسع يظهر نفسه .

لقد صممت حلبة الملك لا لتعطي الشعب فرصة سماع الكلمات الأخيرة للموتى من الجنود ولا للسماح لهم بتقييم النهاية المحتومة لأي صراع بين الآراء المختلفة والأفواه المتضورة جوعا ، بل لأغراض أكثر نفعا في توسيع طاقاتهم الفكرية وتطويرها .

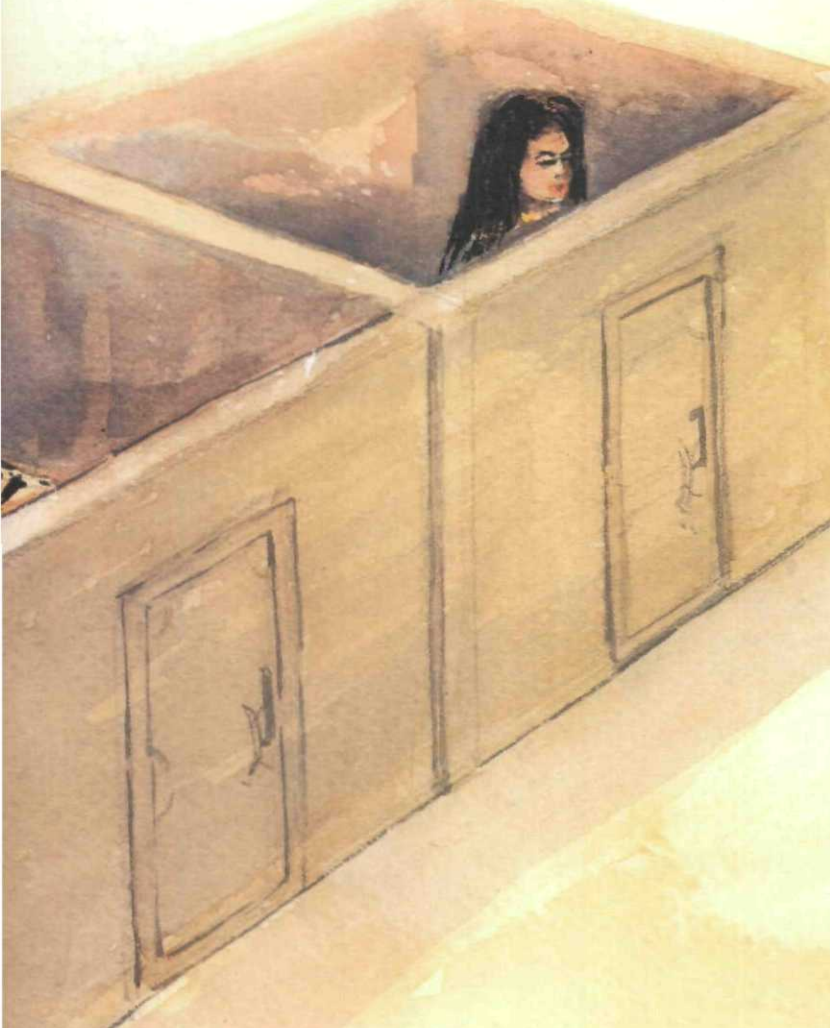


فعندما يتهم شخص ما بقضية ذات حد من الأهمية بالنسبة الى الملك ، يعلن على الجمهور انه سوف يتقرر في يوم معين مصير المتهم ، في حلبة الملك ـ وهي بناء جديد تماما بهذا الاسم ، اذ على الرغم من انه استعار شكلها وتصميمها من الخارج ، فانه هو الذي حدد الغرض منها ، لقد كان ملكا بكل معنى الكلمة ، ولم يهتم يوما بأية تقاليد اجتماعية قدر اهتماماته بخيالاته الخاصة ، وآرائه البربرية التي أضفاها على كل شكل من أشكال النشاط البشري .

عندما يجتمع الناس في الحلبة ، يجلس الملك محاطا بالحاشية ، عاليا في مقعده الملكي من جهة ، ويعطي الاشارة : ينفتح باب من تحته ليخرج المتهم منه . ومقابل الملك ، أي من الجهة الأخرى للساحة المسيجة ، يوجد بابان متجاوران ومتشابهان تماما . كان على الشخص المحاكم ، بل من حقه ! أن يذهب مباشرة الى هذين البابين لفتح احدهما . بوسعه ان يختار أيا من البابين لفتحه ، وليس ثمة ارشاد له أو تأثير عليه سوى ذلك الحظ أو النصيب غير القابل للتحيز أو الخطأ . فان فتح أحد البابين خرج منه نمر جائع (ويختارون لهذا الغرض أشرس وأقوى نمر) ، ووثب على المتهم ومزقه اربا ، عقابا له على ذنبه . وفي اللحظة التي يقرر فيها مصير المذنب بهذه الصيغة ، تدق أجراس الحديد الحزينة وتنطلق الصرخات العالية من المشيعين المستأجرين الواقفين على الحافة الخارجية للحلبة ، وينهض المحتشدون برؤوس مطرقة وقلوب كئيبة يمضوا بثقل الى بيوتهم وكلهم حسرة لأن يروا هذا الشاب اليافع أو ذلك الكاهل الوقور يلقى باستحقاق هذا المصير الرهيب .

أما اذا فتح الباب الآخر ، خرجت منه فتاة (اكثر فتاة مناسبة لعمره وظروفه يمكن لصاحب الجلالة اختيارها من بين رعيته) ليتزوج المتهم منها فورا ، مكافأة له على براءته . ولا يهم في هذه الحالة أن يكون المتهم متزوجا وله عائلة أو ان تكون له مشاعر حب تجاه فتاة حسب اختياره الخاص . لن يسمح الملك مطلقا لمثل هذه الامور أن تتدخل في نظامه بخصوص الانتقام أو المكافأة . وكما في الحالة الأولى ، تجرى اجراءات الزواج فورا وعلى الحلبة نفسها ، إذ يفتح باب آخر من تحت موقع الملك يخرج منه رجل تتبعه جوقة من الموسيقيين والراقصات يعزفون أنغاما عذبة على مزامير من الذهب ، ويتقدمون حيث يقف العروسان وتتم المراسيم بفرح وهدوء . بعد ذلك تصدح الأجراس النحاسية الجذلة ويزغرد الحاضرون بنشوة ، ويقود الرجل البريء عروسه الى بيته يتقدمه الأطفال الذين ينشرون الورود على طريقه .

هذه طريقة الملك في نشر العدالة . انها طريقة في منتهى العدالة . فالمتهم لا يعرف من أي باب تأتي الفتاة : انه يفتح أي باب يشاء دون أدنى معرفة لما اذا كان سيؤكل أو يتزوج في اللحظة التالية . يظهر النمر في بعض



الأحيان من الباب الأول ، وأحيانا أخرى من الباب الثاني . ولم تكن قرارات المحكمة عادلة فقط ، بل كانت تنفذ بمنتهى الدقة ايضا : فالمتهم يعاقب فورا ان كان مذنبا ، أو يكافأ في الحال ان كان بريئا ، سواء رغب بذلك أم لم يرغب . ليس هنالك مفر من احكام حلبة الملك .

وكان هذا العرف مقبولا في المجتمع تماما ، اذ ما من مرة اجتمع الناس في أحد أيام المحاكمات الكبرى الا وكانوا يجهلون تماما ما سوف يشاهدون ، ميتة فظيعة أو زواجا بديعا . وأضفت هذه اللمسة من الجهل قدرا من الاهتمام والتشوق الى هذه المناسبات لم تكن تقترن به بدونها ، كان الناس راضين تماما ، ولم يطعنوا يوما حتى في قرارة أنفسهم بعدالة هذه الطريقة : أليست القضية برمتها في يدي المتهم نفسه ؟

كان لهذا الملك نصف البربري بنت لها جمال الحوريات ، وشكيمة كشكيمته ، كانت بالطبع تفاحة عينه ، اذ أحبها فوق ما أحب البشر أحدا . وكان من بين حاشيته شاب ينبض حيوية فيه من البساطة ما في عموم الأبطال الرومانسيين الذين يعشقون أميرات البـلاط . كانت هذه الأميرة سعيدة جدّا بعشيقها اذ كان يتميز على كل فتيان المملكة في وسامته وشجاعته ، وأحبته بقوة فيها من البربرية ما منحت هذا الحب الضراوة والعنف . استمر هذا الحب شهورا كثيرة حتى اكتشفه الملك يوما بطريق الصدفة . ولم يتردد الملك لحظة في ما يتوجب عليه عمله . وضع الشاب فورا في السجن وحدد يوما لمحاكمته في حلبة الملك . وكانت هذه بالطبع مناسبة في غاية الأهمية ، اذ حظيت المحاكمة بأعلى درجات اهتمام صاحب الجلالة والشعب . فلم تحدث مثل هذه القضية من قبل . لم يسبق لشخص أن يجرأ على الوقوع في حب ابنة الملك . صحيح ان مثل هذه الأمور أصبحت اعتيادية بمرور السنين ، الا ان هذه الحالة بالذات كانت جدا غريبة ومخيفة .

لقد فُتشتْ كل أقفاص النمور في المملكة لاختيار أشرس نمر فيها للحلبة ، واصطفت أحلى فتيات المملكة يستعرضن امام أمهر المحكمين لكي يختاروا للشاب أنسب عروس ان لم يقرر القدر مصيرا آخر له . وبطبيعة الحال ، فقد عرف الجميع ان المتهم قد ارتكب ما اتهم به . انه فعلا أحب الأميرة ولم يفكر هو ولا هي قط ولا اي أحد بنكران هذه الحقيقة . لكن الملك لم يكن ليسمح ابدا لحقيقة اعترافهما بأن تتدخل في مجرى هذه المحاكمة التي وجد فيها الكثير من البهجة والرضا . ولم يكن مهما كيف تطورت العلاقة بينهما . كان جل اهتمام الملك منصبا على مراقبة مجرى الأحداث التي ستقرر ما اذا كان الشاب قد ارتكب فعلا ذنبا في السماح لنفسه بحب الأميرة أم لا .

حان اليوم المحدد . وجاء الناس من كل حدب وصوب ليحتشدوا حول الحلبة ، واكتظ من لم يستطع دخولها على جدرانها الخارجية . جلس الملك وحاشيته في أماكنهم المحددة مقابل البابين ـ هذين البابين الرهيبين المتشابهين كل التشابه .

كان كل شيء مهيئا بدقة . أعطيت الاشارة وفتح باب من تحت الملك فخرج منه عشيق الأميرة الى وسط الحلبة . لقد قوبل منظره بطوله ووسامته بالتحيات الخافتة وهمسات الاعجاب والتلهف . من الغريب حقا ان نصف الحاضرين لم يكونوا يعرفون ان شابا مثل هذا كان يعيش بينهم . وليس غريبا اذن أن تقع الأميرة في حبه ! من المثير حقا ان يقف هناك .

يتقدم الشاب الى وسط الحلبة ويتجه كالعادة لينحني امام الملك : غير ان تفكيره لم يكن أبدا مشغولا بالملك نفسه ، بل كانت عيناه تحدقان بالأميرة التي جلست الى يمين والدها . والواقع أن الأميرة لم تكن على الأغلب لتحضر لولا تلك المسحة من البربرية المتأصلة في طبيعتها ، اذ لم تسمح لها نفسها المتجلدة بالتغيب عن مناسبة كانت تهمها بحرارة . ومنذ اللحظة التي صدر فيها قرار إرسال حبيبها الى حلبة الملك ، وهي ليل نهار لا تفكر إلا بهذا الحدث الضخم وبكل ما يتعلق به . وبقوة وجرأة تملكتهما أكثر من أي انسان آخر في مثل هذه الحالة ، تمكنت من عمل ما لم يستطع غيرها عمله ابدا ـ تمكنت من معرفة سر البابين . لقد عرفت في أي من الغرفتين اللتين تقبعان خلف البابين يكون قفص النمر المفتوح ، وفي أي الغرفتين تنتظر الفتاة . ومن خلال هذين البابين السميكين المغلفين بالكثير من الستائر من الداخل ، كان من المستحيل ان يصل أي صوت أو اشارة من الداخل الى الشخص الذي كان يتقدم لرفع مزلاج أحدهما ، لكن الذهب وقوة شخصية الأميرة جلبا السر لها .

إنها لم تكتشف في أية غرفة تقف الفتاة التي كانت متهيئة بكل أناقة وجمال في حالة فتح بابها فقط ، بل عرفت أيضا من هي الفتاة . لقد تم اختيارها من بين أحلى صبايا القصر وأحبهن ، مكافأة للمتهم في حالة ثبوت براءته من جريمة حب من هي أرفع من مستواه الى أبعد الحدود . كانت الأميرة تكره هذه الفتاة ، اذ غالبا ما رأت ــ أو تخيلت انها رأت ــ هذه الفتاة الجميلة ترمق حبيبها بنظرات الاعجاب ، وتراءى لمخيلتها ان حبيبها احيانا قد لاحظ تلك النظرات او ربما بادلها اياها . كم من مرة رأتهما يتحدثان سوية لمدة دقيقة أو دقيقتين ؟ غير ان الكثير يمكن ان يقال في برهة وجيزة ، لربما كان الحديث عن أشياء تافهة ، لكن كيف للأميرة أن تعرف ذلك ؟ كانت الفتاة جذابة حقا ، وقد تجرأت مرة على رفع عينيها على محبوب الأميرة : وبقوة الدم الوحشي الذي توارثته عبر أحقاب طويلة من الاسلاف المتوحشين جدا ، كرهت الأميرة هذه الفتاة التي كانت ترتعش خلف الباب الساكن .

عندما التفت الشاب الى الأميرة ولاقت عيناه عيناها ، حيث جلست اكثر شحوبا من أي شخص آخر في محيط الوجوه الواجمة حواليه ، رأى بقوة الاحساس السريع انها تعرف خلف أي البابين يتهيأ النمر للانقضاض ، وخلف ايهما تقف الفتاة . والواقع ، فقد توقع الشاب انها ستكتشف السر ، اذ كان يعرف طبيعتها جيدا ، وكان متأكدا انها لن تستريح قط حتى تعرف السر الذي يجهله طبعا كل الحاضرين باستثناء الملك . كان كل امل الشاب للتيقن من الأمر هو نجاح الأميرة في اكتشاف السر . وفي اللحظة التي نظر فيها الى الأميرة ، فهم انها نجحت بذلك ، كما توقع بالضبط .

وطرحت نظرته الخاطفة الرهيبة هذا السؤال : أي البابين ؟ كان السؤال من الوضوح لها تماما كما انه صرخ به من حيث يقف . لم يكن لها مجال لاضاعة لحظة واحدة . لقد طرح السؤال بومضة ، وكان عليها ان تجيب بومضة ايضا .

كانت جالسة ويدها اليمنى على السياج الملفوف بالسجاد أمامها . رفعت يدها وأشارت اشارة سريعة خفيفة الى اليمين . لم ير الاشارة الا حبيبها ، اذ كانت العيون كلها محدقة في الشاب نفسه .

التفت الشاب وبخطوة حازمة سريعة سار عبر الفسحة الخالية ،.. توقفت القلوب عن الخفقان وحبس الحاضرون أنفاسهم وتسمرت العيون في الشاب . وبدون أدنى تردد ، ذهب الشاب الى الباب الأيمن وفتحه .

والان فعقدة القصة هي : هل ظهرت الفتاة أم النمر ؟

كلما أطلنا التفكير في هذا السؤال ، صعبت علينا اجابته . انه يتضمن دراسة للقلب البشري تقودنا الى تناقضات عاطفية متنوعة يعسر علينا الخروج منها . تأمل فيه ، قارئي العزيز ، لا كما لو كان قرار السؤال يعتمد عليك ، بل على تلك الأميرة الحارة الدم نصف البربرية ذات الروح المنتصبة على حرارة بيضاء تحت مزيج من نيران اليأس والحقد . لقد خسرته هي ، لكن من التي ستفوز به ؟

كم مرة في ساعات مشيها أو احلامها انهارت في رعب فظيع وغطت وجهها بيديها كما لو انها رأت حبيبها يفتح الباب الذي تنتظر خلفه أنياب النمر التي لا ترحم ؟

لكن كم تخيلت حبيبها في الباب الآخر ؟ كم مرة مزقت شعرها في أحلامها الرهيبة عندما رأته يبدأ سعادته بفتح باب الفتاة . كيف احترقت روحها بمرارة عندما رأته يتجه الى الفتاة بوجنتيها الورديتين وعينيها البراقتين ، وكله نشوة لفرحة النجاة ، عندما سمعت زغاريد الحشود وهلاهل الأجراس ، وعندما رأت الرجل ورجاله الجذلين يتقدمون الى العروسين لعقدهما امام عينيها ، وعندما رأتهما يمشيان سوية في طريق وثير من الازهار تحيطهما من كل مكان صيحات الحاضرين الفرحة التي غرقت فيها أنات الأميرة !

أليس من الأفضل أن يموت حالا ، ويذهب لينتظرها في جنان المستقبل ؟

لقد أعطت قرارها في لحظة ، لكنه كان نتيجة تفكير أيام وليال رهيبة . وعرفت انه سيسألها حتما ، فهيأت الجواب . ودونما أدنى تردد أشارت بيدها الى اليمين .

ومسألة قرارها ليست مسألة هينة . وليس من حقي أن أنصب من نفسي الشخص الذي يفتي به . لهذا فاني أتركه لكم جميعا . من خرج من الباب المفتوح ..... الفتاة أم النمر ؟ □

الشيخ محمد متولي الشعراوي شاعراً

بقلم: الأستاذ عبد الله السيد شرف / القاهرة

هل يمكن للاديب ـ عامة ـ والشاعر ـ خاصة ـ .. أن يتوقف عن الابداع مكتفيا بما اصدر من مؤلفات او دواوين، رغم مقدرته على العطاء واستمرارية الابداع .. والتألق!

هل يمكن للشاعر أن يكبح جماح موهبته، وأن يخلع ـ راضيا ـ ثوب الشاعر رغم امتلاء الجعبة، وتملك ناصية الحرف؛

هذا ما دار في الذهن، بعد مطالعتي للديوان الوحيد الذي صدر منذ ثلاثة وخمسين عاما للعالم الجليل الشيخ .. محمد متولي الشعراوي الذي عرفناه مفسرا كبيرا لكتاب الله الكريم، ومتحدثا لبقا يأخذ بمجامع الالباب، ملفتا اليه الانظار بتفسيراته اللغوية واشاراته البلاغية الشيقة، وان كان اكثرنا لا يعرف انه كتب الشعر باقتدار، وبمعرفة تامة بتأثير الكلمة المموسقة البسيطة، في نفوس القراء.

وامام جودة الشعر، بزغ السؤال ـ هل يمكن للشاعر ـ وهو الطائر المحلق ـ ان يكف عن الشدو .. والغناء؟

في استطاعة الشاعر ان يتوقف عن الابداع .. في اي وقت ـ ان كان يرى انه اجدب .. ولم يعد لديه اي جديد يضيفه الى تجربته، او عند نضوب قريحته .. وغياب الباعث .. او المحرك لها، لكن الامر يختلف لدى



الشاعر الذي يتوقف فجأة مع وجود الملكة، واتقان اللغة، وتفتح القريحة .. هنا .. تختلف الاجابة بالطبع ـ ويتوقف الامر على معرفة رؤية الشاعر للشعر.

هل يرى الشاعر ان الشعر مجرد وسيلة لهدف اكبر، ام ان الشعر في حد ذاته غاية في نفسه .. وعلى ضوء معرفة رؤية الشاعر للشعر تتحدد الاجابة، فان كان الشاعر يرى انه وسيلة لغاية ما .. يمكننا ان نقول في هذه الحالة .. نعم يتوقف الشاعر عن العطاء عند بلوغه الهدف الذي يرجوه.

اما ان كان الشاعر .. يرى ان الشعر غاية .. وان عليه ان يبوح ويشدو بأنغامه، فالامر يختلف ـ اذ يصبح امر التوقف صعبا للغاية.

والتاريخ يذكر لنا ان الشاعر لبيد بن ابي ربيعة توقف عن الشعر .. وتروي المصادر في هذا ـ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له انشدني من شعرك فقرأ سورة البقرة، وقال: ما كنت لأقول شعرا بعد اذ علمني الله سورة البقرة .. ويقال انه لم يقل شعرا في الاسلام الا بيتا واحدا قال ابو اليقظان هو:

الحمد لله اذ لم يأتني أجلي
حتى كساني من الاسلام سربالا

وقال غيره بل :

ما عاتب المـرء الكـريم كنفسـه
والمـرء يصلحـه الجليس الصالح

ولا شك ان الاسلام ، غير الكثير من المفاهيم .. والبواعث .. فلم تعد القبائل تغير على جاراتها .. وخفت صوت المديح الجالب للرزق .. وكفى الاسلام الشعراء مؤونة السؤال ـ ولم يعد للشاعر هدف ما يلهث وراءه .. ولن نتوقف طويلا امام التدليل على هذا الرأي ـ اذ يكفينا من القلادة ما أحاط بالعنق .

أما الشاعر الذي يدلل على تمسكه بالشعر ـ وعدم مقدرته على التوقف رغم تصريحه بهجر الشعر ، فهو الشاعر ابراهيم ناجي ـ الذي انفعل لنقد حاد وجهه له الدكتور طه حسين ، فاعلن التوقف ، الا انه لم يتمكن . من هذا نرى ان نظرة الشاعر ـ المملوءة جعبته بالشعر ـ هي التي تحدد امكانية توقفه .

ولا شك ان شاعرنا الشيخ محمد متولي الشعراوي .. من النوع .. الذي يرى في الشعر وسيلة لهدف اكبر .. حتى اذا تحقق له ما دعا اليه توقف عن قول الشعر ليرتاد مجالا ارحب ، مؤثرا من خلاله على رقعة اكبر وهو مجال التفسير .. وقبل ان نتجول في اشعار شاعرنا .. نتعرف عليه عن قرب .. هو محمد متولي الشعراوي .. من مواليد عام ١٩١١ م ببلدة دقادوس في ميت غمر محافظة الدقهلية ، تعلم في معهد الزقازيق الديني ثم التحق بكلية اللغة العربية وحصل على العالمية عام ١٩٤١ م ، عمل في بدء حياته مدرسا بمعهد طنطا الديني . وفي عام ١٩٥٠ م اعير للعمل بالمملكة العربية السعودية كمدرس بكلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة وعاد الى مصر عام ١٩٦٠ م حيث عين وكيلا لمعهد طنطا الديني ، ثم مديرا للدعوة الاسلامية بوزارة الاوقاف . وفي عام ١٩٦٤ عين مديرا لمكتب الامام الدكتور شيخ الازهر حسن مأمون .. ثم تولى وزارة الاوقاف .. ثم تركها وتفرغ للدعوة الاسلامية ، مفسرا عظيما لكتاب الله الكريم ، حتى ذاعت شهرته ، وعمت الارجاء .

في مقدمة ديوانه ـ من بنات الفكر ـ الصادر عام ١٩٣٦ م يرى شاعرنا ان (الشعر وان كان فنا له أصوله وقواعده ، لم يخرج عن كونه مجرد الهام تبرزه دقة التصوير ، وسمو الخيال الى عالم الحسن ، حسبما توحيه العاطفة ويفطن له الوجدان) .. اما الشاعر في نظره فهو (من ارهف حسه ، ونبلت عاطفته فاستطاع ان يكون خلاقا للمعاني الحية التي لا تخلق ، في اسلوب طلي وعبارة شيقة ، وديباجة حسنة تكسبها موسيقى الوزن ، حسنا .. على حسن) ، هذه هي رؤية شاعرنا للشعر والشاعر من خلال مقدمته لديوانه ، فاذا تنقلنا بين قصائده نجد ان معظم القصائد كانت حثا للمواطن كي يقف في وجه الاستعمار الذي ران ابان صدور الديوان على جسد الامة يمتص خيراتها ، ويسوس امورها بما يفيده ويضرها ، بأسلوب يأباه العربي منذ القدم .

واذا عرفنا هذا .. فمعرفتنا بالسبب الذي جعل الشعراوي يتوقف عن قول الشعر امر ميسور .. فقد كان الشعر عنده سهما مسددا للصدور الجاثمة فوق جسد الامة ، فلما اصابت سهامه المقتل آثر الشاعر ان يخلع ثيابه ، ليرتدي ثياب المفسر ، وليبدأ مرحلة جديدة من حياته . وليس غرضنا تقييم الشاعر .. او مقارنته بغيره من الشعراء ـ بل كل ما يهمنا هو القاء الضوء على شاعريته التي لا يعرفها الكثيرون ، تلك الشاعرية التي ازعجت المستعمر وأقضَّتْ مضجعه ، فقام بسجن شقيق الشاعر ولا ذنب له ، الا أشعار اخيه .

يقول الدكتور محمد ابودومة ـ من وظائف الشعر كفن من الفنون ان يصدر عن تلاصق حميم بالواقع الذي يعايشه ـ ويضيف قائلا ـ ومن وظائفه الاحساس بالجماعة والتعبير عنها ، ولا شك ان هذا ـ ايضا ـ من صفات الشعر الجيد .. اذ كلما تكلم الشاعر عن هموم مجتمعه كان اشد تأثيرا في النفوس ، وقد فطن العرب لهذه الوظيفة وأدركوا اهميتها لذا كانت القبائل تحتفل بميلاد شاعر منها .. فهذا يعني انه سيتحدث بلسانهم ، وسيذود عنهم .. كما انه سيسجل بطولاتهم في سجلاتهم وديوانهم الاول وقد وعى الشعراوي وظيفة الشعر ، وادرك ان من الضروري ان يعبر الشعر عن الجماعة .. اي ان الهدف من شعره .. تغيير هذا الواقع الذي يعيشه الوطن العربي ، ومن هنا يبدأ الشعراوي نظم الشعر موجها معظمه للشباب .. بل ان مقدمة الديوان موجهة للشباب ـ مؤمنا ان الشباب وحده هو عماد الوطن ، ودرعه الواقي .

في تلك الايام .. كانت الكلاسيكية هي الشكل السائد ، والمدرسة التي يخرج من صفوفها كل الشعراء .. فلم يكن الشعر التفعيلي يومها قد فتح ابوابه للكل .. ولم تكن الرمزية قد ارست اطنابها وفتحت ابوابها لاصحاب الهرطقات غير المفهومة ، حتى وصل الامر بالشعر الى ان اصبح كالمنبت .. لا أرضا قطع .. ولا ظهرا أبقى .

من المدرسة الكلاسيكية تخرج شاعرنا ، متسلحا بالبساطة ، وقوة السبك ، وبراعة النظم ، ويتصف شعره الموجه للجماهير بسهولة الالفاظ ، وما ذلك إلا لأنه يخاطب اكبر قدر من الناس ومنهم من لا يعرف بواطن اللغة ، او يلم بكل مفرداتها .. لذا نجد قاموسه الشعري .. الوطني غاية في السهولة .. بل هو شعر جماهيري ..

بني وطني والنار ملء صدورنا
تذيب دماء القلب دمعا على الخد
أناشدكم أن تذكروها قضية
يروح عليها ساكن المهد .. للَّحد
فما العيش الا عـزة مستمرة
اذا لم تكن عفوا .. فبالبطش والجد

وبهذه المفردات البسيطة ، يصوغ الشعراوي قصائده ، محاولا اذكاء روح الوطنية ، واستنهاض الهمم .

نـداء يا بني وطني مجاب
دم الشهداء يذكره الشبابُ

ثم ينتقل بعد ذلك الى شعر الحكمة مذكرا ايانا بأشعار طرفة .. والطغرائي :

ومن يرض المقام على هوان
ولم يغضب .. فقد سبع الكلابُ
ومن هاب المعارك عاش عبدا
تسير به العدا حيث الخرابُ
وذو الايمان إن زأرت اسود
يحقرها كما طن الذبابُ

ويلاحظ ان كل بيت من الابيات السابقة ، يعد حكمة بليغة ، وقد بدأ الابيات بالفعل المضارع ــ ومن يرض .. ولم يغضب .. وهذا يعني الاستمرارية .. مما يجعل الابيات اكثر ثباتا وبقاء في الصدور ثم يقول الشعراوي :

تفرقت المبادىء فهي شتى
لكل جماعة للحق بابُ
صياح الخلق ليس له مجيب
فيحسب لاختلافهم حسابُ
وصوت الله مقرون بصوت
تردده جماعات تهابُ

أبيات يظن سامعها انها بنت الساعة ، ووليدة اللحظة :

سئمنا كل تسويف ومطل
فقد فتقت عن الحيل الاهابُ
أترعى العدل محكمة تصدت
لسحق العدل ما هذا العجابُ

ثم يوجه هزة لابناء الوطن ، مستثيرا همتهم لرفض هذا المستعمر ..

فلا تهنوا والا فاتركوها
لمن لجبينها جعل النقابُ

وعندما يرى المستعمر تأثير شعر الشاعر في الشعب ، يحاول التأثير عليه ليكف عن اثارة الجماهير ، فيعمد المستعمر الى سجن شقيقه دون ذنب يذكر . الا لأنه شقيق الشاعر .. ويكتب الشعراوي قصيدة يندد فيها بهذا ــ ولا يكف عن اثارة الجماهير ــ ويوجه حديثه في نهايتها الى والده .. سابقا بهذه الابيات قصيدة الشاعر هاشم الرفاعي الرائعة ــ في ليلة التنفيذ .. يقول الشعراوي :

والصبر يا والدا .. عهدي بكم رجل
له لدى الخطب رأي غيرُ مأفونِ
وطبْ شقيقي فؤادا قد كفى شرفا
ان كنتَ بالسجن لكن غيرُ مسجونِ

هذا هو الشعراوي الثائر ، فماذا عن شعره العاطفي ، صدر الديوان ــ كما ذكرنا عام ١٩٣٦ م ــ والشاعر يومها ابن خمس وعشرين سنة ــ وهي مرحلة الشباب .. ولا يمكن لشاب يمتلك ناصية اللغة ، والاحساس بها .. الى جانب الموهبة .. ان يغمض عينه عن الشعر العاطفي .. وفي شعره العاطفي يذكرنا الشعراوي بابن ابي ربيعة وابن الجهم وجرير ــ ولكن دون اسفاف .. او جنوح الى ما يشين . يقول

الشعراوي :

فديت المها مهمـا تولين عن حبي
لأن نفـار الرئـم يصــرع ذا اللبِ
فـوا عجـبا أفدي اللـواتي قتلنني
وصيرنـني رسما سأحشر من جيبي
لقد بزت الاتراب من ريش كحلها
عيون التي اهوى ففاقت عن العضبِ
بمغـدودن سـبط كليـل مســهد
قد انحـدرت أفلاكـه جهة الغربِ
تبختر كالطـاووس جـر ذيـوله
وجـرت أسـاراها فـفاقته في العجب

ونلمح هنا جنوح الشاعر الى الالفاظ المعجمية ، والبعيدة تماما عن رجل الشارع على العكس من شعره الثوري ، الذي كانت مفرداته بسيطة ، ولا تحتاج لعناء يذكر في فهمها ، كي تدخل القلوب والعقول دون عنت او مشقة ويختلف الامر في الشعر العاطفي ـ اذ يترك لنفسه العنان تختار ما تشاء من مفردات ، فهو لا يوجه شعره الا لنفسه ـ وينفث بها عما يدور في صدره .. فان كان لابد قائلها ـ فهي للخاصة الذين يعرفون تماما معنى مغدودن ـ سبط ـ بزت ـ العضب ـ فالشاعر يؤمن تماما ان لكل مقام مقالاً .

لمـا تنـاءيت عن حبـي دنا الأرق
وعـز في وحـدتي ان يطلع الفلقُ
آوي الى مضجعي جمـرا كأن بـه
شـوك القتـاد وعظمي منه ينخرقُ
لا استسيغ طعاما حـين فرقتـه
وان رشفتُ الطلا ينتابني الشرقُ
وكل ذنـبي اني قـد وهبـتُ لـهُ
روحي . ولبي . ولكن ما به رفقُ
وارحمتـاه لصـبٍّ بـات في بلـدٍ
وقلبه في سـواها بـات يحترقُ

هذا هو الشاعر في صوره المختلفة ، ان تغنى ففي حسن ، وان ثار اهاج كل شيء حوله .. حتى اذا تم له ما اراد ، ورحل المستعمر ، نزع الشاعر ثوب الشعر ، وارتدى ثوب المفسر معيدا الى الاذهان صورة ابن تيمية ومحمد عبده ..

ويخفت صوته الشعري .. ففي رحاب مكة .. ينهل الشيخ من علم القدماء في مناخ ديني آسر .. جعله يقبل على العلوم الدينية ، مودعا عالم الشعر .. فلا نكاد نسمع من صوته الشعري .. الا قصيدة واحدة كتبها شاعرنا وهو في رحاب البيت العتيق ـ اراد بها ان يشارك في الاحتفال بزيارة احد المسؤولين المصريين للمملكة العربية السعودية . بعدها اختفى الشاعر ليبزغ لنا نجم الشعراوي المفسر الكبير ـ وهذه آخر ما كتب الشعراوي شعرا ، قامت بنشرها احدى الدوريات بعنوان « يارب ندعوك » :

نصـرتِ بالله واستعصمـتِ بالسـببِ
الى العـلا امم الاسـلام والعـربِ
حييتهـا وحـدة تزهـو بهـا نسـبا
فـأُمُّنَا الضـاد والاسـلام خـير أبِ
إنّا شـعوبٌ سـبيل الله يجمعهـا
فلـن تفرقنـا الأعـداء في شَـعبِ

★ ★ ★

يا أمــة العــرب والأمجـاد ان لنا
في المجــد ســابقة مــروية العجبِ
عَشَــتْ الى ضوئهـا الدنيا وكان لنا
في الفرس والروم بأس الركض والخببِ
هـذا هو النسـب العـالي أعيذكمـو
بالله ان نـتـولى ضيعــة النســبِ
يا جـيرة الله حيـا الله تاجكمـو
وصــان دولتــه مشـدودة الطنبِ
وصــان للــدين والدنيـا سـعودهما
فـذ الأصـول مجيد النفس والعقبِ
وبـارك الله ودا لا انـفصــام لــه
في الله والمجد ، والغايات ، والاهبِ
يـارب ندعـوك في البيـت العتيـق وفي
مهـد النبوة فانصـرها مـدى الحقبِ
يـارب وفـق خطـاها واهـد قادتها
الى صـراط سـوي القصـد محتسـبِ
وكـن لليـلى وعشـاق بهـا فتنـوا
حتـى تعـود لنا من كل مغتصـبِ

بعدها .. سكت الشاعر .. وانطلق صوت المفسر ، فان كان الشعر خسره شاعرا مجيدا ، فلا شك ان الامة كلها فازت به ، عالما ، ومفسرا عظيما □



الحاسبات الآلية وفاعلية النشاطات الادارية

بقلم: الأستاذ سهيل فهد سلامة / معهد الإدارة العامة بالرياض

يتميز عصرنا الحالي بتطورات عديدة ومتنوعة في مجال التقنية الحديثة. وقد كان للتطورات المتلاحقة لأجيال الحاسبات الآلية أثر كبير في زيادة فاعليتها وانخفاض أسعارها بشكل كبير، الأمر الذي أسهم في إدخالها في تنظيم عمل المؤسسات الإدارية. وقد كان لتوسع نشاطات المؤسسات العامة والخاصة وزيادة المعلومات التي تتعامل معها وصعوبة تحليلها وحفظها، أثره في اتساع نطاق استخدام الحاسبات الآلية في مختلف النشاطات الادارية والمالية والفنية والمكتبية. ومن الطبيعي جداً، أن ينعكس هذا التغير الجذري في إدارة الأعمال وتنفيذها بشكل إيجابي وسلبي، في الوقت نفسه، على العمل والعاملين في المؤسسة. ففي الوقت الذي ترغب فيه المؤسسة تطوير وتحسين نوعية الإنتاج والخدمات، تواجه معارضة من قبل العاملين لهذا التغير وقلقاً على مستقبلهم الوظيفي. وسنبين في هذه الدراسة أثر الحاسبات الآلية الإيجابية والسلبية على العاملين ودورها في زيادة فاعلية النشاطات الإدارية في المؤسسة.

الحاجة إلى المعلومات في المؤسسات

يميز المفكرون بين البيانات والمعلومات في حين يستخدمها البعض كمرادفين . وتعرف البيانات على انها مجموعة من الحقائق المتعلقة بالأحداث التي يمكن التعرف اليها وقياسها وغالبا ما تكون هذه الحقائق مستقلة . اما المعلومات فهي تجميع الاجزاء المرتبطة ببعضها من البيانات(١) . وتعتبر المعلومات صورا من مصادر القوة للجهة التي تحتفظ بها في حل المشاكل والمواقف الحالية والاسهام في توضيح الرؤية المستقبلية .

وتستعين المؤسسات بمصادر المعلومات المعروفة الداخلية منها والخارجية مراعية في ذلك الدقة والتوقيت والتكامل والترابط والشمول والتكاليف الخاصة بالحصول على هذه المعلومات ، والتي تُعْتبر التغذية الرئيسية للحاسبات الآلية . وقد ساهمت الحاسبات الآلية على اختلاف احجامها وقدرتها التخزينية والتشغيلية في جمع البيانات وتوزيعها وتحليلها وحفظها واسترجاعها بصورة سريعة ودقيقة لتساعد المسؤولين على اتخاذ القرارات المناسبة والفعالة وفي الوقت المحدد(٢) .

تأثير الحاسبات الآلية على العاملين في المؤسسة

يعتبر العنصر البشري من الموارد الهامة لأي مؤسسة . وقد كان لادخال الحاسبات الآلية في المؤسسات تأثيرات متفاوتة على العاملين طبقا لاختلاف المستويات الادارية ونوعية النشاط الذي يقومون به . فأصحاب المدرسة التفاؤلية في هذا الجانب يرون اهمية الحاسبات الآلية في تحسين مستوى الأداء ، وارتفاع معدل الانتاجية ، وتطوير نوعية الانتاج ، والخدمات ، وتخفيض التكاليف والوقت والجهد البشري ، وبالتالي تحقيق الرضا الوظيفي ورفع الروح المعنوية لدى العاملين(٣) . اما اصحاب المدرسة التشاؤمية فيرون تأثير الحاسبات الآلية السلبي على العاملين من حيث التعديل في تركيبة العاملين اذ يتم تنحية Displacement فئة معينة من العاملين بأخرى اكثر تخصصا وتأهيلا في هذا الجانب ، وما ينتج عن ذلك من توتر نفسي وقلق فكري وعدم استقرار وظيفي وخلق بطالة لفئة معينة من العاملين(٤) .

تأثير الحاسبات الآلية على فاعلية النشاطات الإدارية

ترتبط النشاطات الادارية وتتكامل مع بعضها البعض بحيث يصعب الفصل بين تأثيرات الواحدة على الاخرى . وتتمثل هذه النشاطات في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة واتخاذ القرارات . وسنبين هنا تأثير الحاسبات الآلية على فاعلية هذه النشاطات بشكل منفرد .

التخطيط والحاسبات الآلية

يعتبر التخطيط من المهام الرئيسية للادارة العليا . ويتمثل هذا النشاط في توضيح رؤية الادارة العليا في المؤسسة للفترة الزمنية المستقبلية القصيرة او المتوسطة او الطويلة الاجل . وتشتمل هذه الخطط على الاهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها مستقبلا وكذلك على تحديد للسياسات والبرامج والميزانيات التقديرية التي تنظم عملها في المستقبل . وقد اسهمت الحاسبات الآلية في زيادة فاعلية التخطيط من خلال استخدام وسائل التحليل الكمي والوسائل الاحصائية المختلفة وتحليل الخط العام وطرق الارتباط وتحليل الوقت والتكاليف وغيرها . الامر الذي اسهم في التقليل من التناقض والتعارض في الاهداف والخطط ووضوح الرؤية المستقبلية بشكل افضل ، والتقليل من مخاطرها ومضاعفاتها والاسهام في اتخاذ القرارات المناسبة في ظل الظروف الغامضة والمتميزة بعدم اكتمال المعلومات اللازمة(٥) . ويمكن توضيح اهمية الحاسبات الآلية في مجال التخطيط واتخاذ القرارات في المؤسسة على النحو التالي :

١ ـ د . محمد شوقي بشادي « الحاسب الالكتروني ونظم المعلومات » . دار النهضة العربية ، بيروت : ١٩٨٣ (ص ١١٢) .

٢ ـ Donald H. Sanders: ''Computers In Society'' 2nd ed. McGraw Hill Co., N.Y. 1977. P. 9.

٣ ـ د . امين ساعاتي « الادارة العامة في المملكة العربية السعودية » مطبعة نهضة مصر ١٩٨٤ (ص/٣٥٨) .

٤ ـ Earnest Dale ''Management: Theory and Practice'' McGraw Hill Co. N.Y. 1965 P. 678.

٥ ـ Donald H. Sanders: ''Computers In Business'' An Introduction. 4th ed. McGraw Hill Co., N.Y. 1979. PP. 335-337.

التنظيم والحاسبات الآلية

يقوم التنظيم الاداري على اسس علمية واضحة من اهمها التخصص وتقسيم العمل وتحديد السلطات والمهام والعلاقات الوظيفية للقائمين على العمل . ويتطلب ادخال الحاسبات الآلية في المؤسسات الى اعادة التنظيم المتبع من ناحية استحداث ادارة جديدة واقسام فرعية لهذا الغرض . ويترتب على ذلك تعيين عدد معين من المتخصصين في هذا المجال كمبرمجي او محللي نظم او مديرين للأقسام المختلفة ، وتحديد ارتباطات وعلاقات جديدة وتنسيق جديد داخل المؤسسة .

وقد اختلفت وجهات نظر المفكرين في دور الحاسب الآلي في ابراز التنظيم المركزي او التنظيم اللامركزي في المؤسسة من خلال ربط شبكات الحاسب الآلي بالفروع الموجودة للمؤسسة وسهولة نقل المعلومات وتبادلها وامكان تفويض السلطة لهم[٦] . كما ان تأثير ادخال الحاسبات الآلية لم يقتصر على التنظيم الرسمي فحسب بل تعداه الى التنظيم غير الرسمي والعلاقات غير الرسمية بين العاملين في المؤسسة .

إتخاذ القرارات والحاسبات الآلية

يعتبر اتخاذ القرارات من النشاطات الرئيسية على كافة المستويات الادارية . وتركز الادارة الحديثة على استخدام الاسلوب العلمي في اتخاذ القرارات والمتمثل في دراسة المشكلة وتحليلها ووضع بدائل معينة لحلها ومن ثم اختيار افضل البدائل وتنفيذها ومتابعتها[٧] . والواقع ان تأثير الحاسبات الآلية على عملية اتخاذ القرارات كان كبيرا وهاما وفاعلا ، نظرا لاستخدام وسائل التحليل الكمي المعروفة في « بحوث العمليات ــ Operation Research » و « علم الادارة ــ Management Science » كأسلوب تقويم البرامج والمراجعة « بيرت ــ Pert » و « طريقة المسار الحرج ــ CPM » و « تحليل الشبكات ــ Net Work Analysis » و « طريقة التماثل ــ Simulation Tech. » و « انظمة مساندة القرار ــ Decision Support Systems » وغيرها كثير[٨] .

ومما لا شك فيه ان الحاسبات الآلية زادت من فاعلية اتخاذ القرارات في مختلف المجالات الادارية والمالية والفنية وظهرت نتائجها من ناحية توفير الوقت والجهد والتكاليف وتقليل الاخطاء ونوعية الانتاج ومستوى الاداء . وعلى الرغم من ذلك ، فان العامل الانساني يبقى مؤثرا اساسياً في عملية اتخاذ القرارات بحيث يصعب في كثير من الحالات استبعاد الجانب المعنوي للقرار والاعتماد بشكل كلي على الجانب الكمي او الرقمي .

التوجيه والحاسبات الآلية

تتولى الادارة الوسطى بشكل كبير مهمة التوجيه والاشراف على تنفيذ الخطط المرسومة على افضل شكل ممكن وبأقل التكاليف . وقد اسهمت الحاسبات الآلية في زيادة فاعلية التوجيه من خلال زيادة فاعلية نظم الاتصالات بين المشرفين والمنفذين وحل المشاكل بصورة سريعة ، بالاضافة الى زيادة فاعلية تنفيذ الاعمال الورقية في المجالات الادارية والمالية خاصة من خلال « المكاتب الآلية ــ Electronic Office » وما يحتويه من « بريد آلي ــ Electronic Mail » واجهزة معالجة النصوص ــ Word Processing Machines » وغيرها[٩] .

وتنعكس هذه التأثيرات للحاسبات الآلية على مستوى الاداء والانتاجية والروح المعنوية وتبسيط اجراءات العمل وتحقيق الرضا الوظيفي للعاملين .

الرقابة والحاسبات الآلية

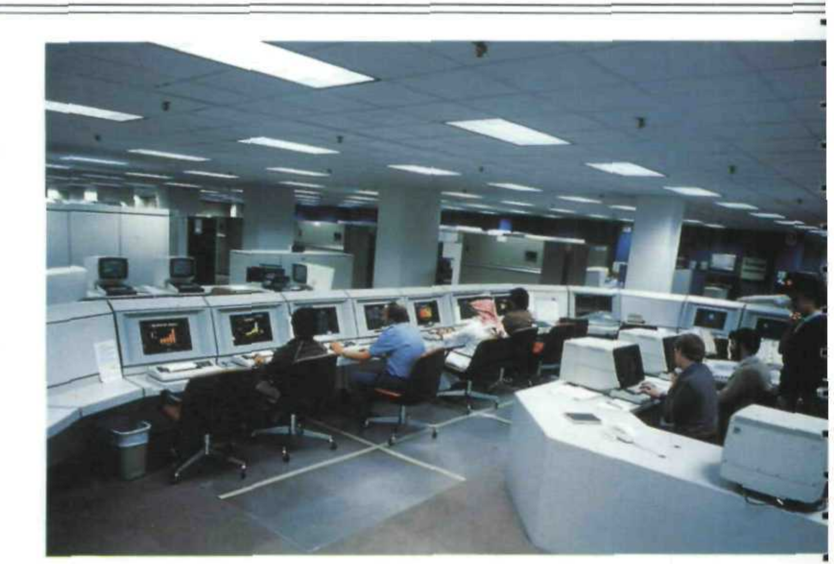
يتمثل مفهوم الرقابة في تحديد الانحرافات الايجابية او السلبية عن الخطة المرسومة في البداية ، وتحليلها والتوصية بطرق علاجها للاستفادة منها في الخطة المستقبلية . والواقع ان كثيرا من الوسائل التخطيطية بحد ذاتها تعتبر وسائل رقابية ايضا « البرمجة الخطية ــ Linear Programming » او طريقة التماثل او تحليل الشبكات وغيرها . وقد اسهمت الحاسبات الآلية في تنمية مفهوم الرقابة الذاتية في العمل من خلال منح العاملين الثقة

٦ ــ Donald H. Sanders and Stanley J. Birkin. ''Computers and Management''. In A changing Society. 3rd ed. McGraw Hill Pub. Co., N.Y. 1980 PP. 240-245.

٧ ــ H. R. Smith and Others. ''Management: Making Organizations Perform'' McMillan Pub. Co. N.Y. 1980. PP. 240-245.

٨ ــ Donald H. Sanders ''Computers In Business'' Op. Cit. PP. 338-341

٩ ــ Edward J. Laurie ''Computers, Automation, And Society'' Irwin Pub. Co., ILL. 1979 PP. 386-391.



الكاملة في تأدية اعمالهم دون رقابة مركزية تقليدية . وقد ساعد في ذلك ايضا امكان تبادل المعلومات وحفظها واسترجاعها بصورة سريعة وبالتالي تمكين الاداري من التعرف الى مستوى الانتاج والتقدم في العمل مقارنة بالمقاييس الموضوعة في البداية[١٠] .

البيئة والحاسبات الآلية

توصف المؤسسات على انها « نظام مفتوح ـ Open System » بحيث تؤثر وتتأثر بالبيئة المحيطة . ويحتم ذلك على المؤسسة التأقلم والتكيف مع المتغيرات البيئية المستجدة من خلال مساندة الحاسب الآلي في جمع المعلومات او حفظها او تحليلها او في اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها لتحقق اهدافها بكل كفاءة وفاعلية ممكنة .

وتقدم المؤسسات خدماتها او منتجاتها الى المستفيدين والمستهلكين في المجتمع . وبالتالي تنعكس مداخل النظام على تحقيق مخارج متناسبة مع احتياجات المواطنين او المستهلكين ورغباتهم ومتطلباتهم .

ففي القطاع العام ، تنعكس تأثيرات الحاسب الآلي على فاعلية النشاطات المختلفة في تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمواطنين وتطويرها كالتعليم والصحة والمواصلات والاتصالات وغيرها . بالاضافة الى تحسين نوعية الاعمال الادارية والمالية وتطويرها كأعمال شؤون الموظفين والمستودعات والاعمال المالية والمكتبية .

١٠ ـ Donald H. Sanders "Computers In Society" OP. Cit., PP. 209-210.

وبذلك يحقق القطاع العام اهدافه في تقديم افضل الخدمات الممكنة بالسرعة والدقة والنوعية الجيدة وبالتالي يحقق الرفاهية والعيش الكريم للمواطن[١١] .

اما على مستوى القطاع الخاص ، فمن الطبيعي ان يحقق اهدافه المنشودة من ناحية الربحية والاستمرارية في السوق بكفاءة وفاعلية ، وفي جميع النشاطات الانتاجية والتسويقية او المالية وغيرها .

رؤيـة مستقبلية

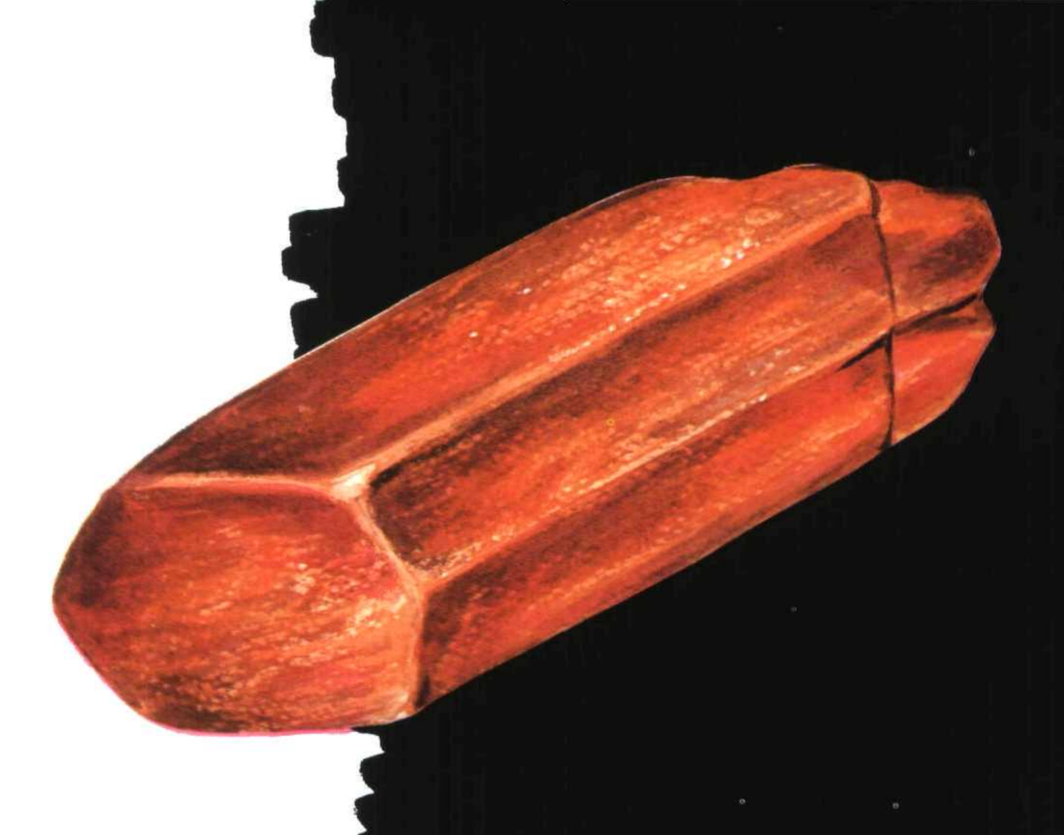
تركز هذه الرؤية المستقبلية على الجانب الاداري والانساني للحاسبات الآلية دون التركيز على الجانب الفني لها ـ Software, Hardware » ويتوقع عدد من الخبراء في هذا المجال توسيع نطاق استخدام الحاسبات الآلية في الحياة اليومية ، وبالتالي الحد من الرهبة والخوف والقلق السائد حاليا ازاء الحاسبات الآلية والشعور باقتصارها على المتخصصين في هذا المجال . وبذلك يصبح التعامل مع الحاسبات الآلية كلغة ومهارة يمتلكها الانسان ويطورها كأي مهارة اخرى يستعين بها في مواجهة المتغيرات البيئية ويتأقلم معها .

كما يتوقع التقليل من ساعات العمل وتحسين مستوى معيشة الانسان نظرا للتطور الهائل في نوعية الانتاج والخدمات المقدمة ، وزيادة الوقت المخصص للرفاهية والاستجمام . وبهذا يقل التوتر والارهاق الجسدي والنفسي الذي يميز عصرنا الحالي . كما ان هناك بعض التوقعات بتغير تركيبة الاعمال والوظائف التي من المحتمل ان تقل او تلغى كالاعمال الروتينية او ذات الصبغة العضلية ، وبعض الوظائف والاعمال كالعيادات والاساتذة والمحامين وغيرها[١٢] .

وفي الواقع لا تقتصر هذه التصورات المستقبلية على الابعاد الايجابية للحاسبات الآلية ، وانما يتوقع بعض الخبراء اهمال البعد الانساني في العمل نظرا للتركيز على الفاعلية والانتاجية ، وتقييد الحرية الشخصية نظرا لعدم سرية المعلومات الشخصية المخزنة في الحاسبات الآلية ، بالاضافة الى سيطرة الاتجاه الفردي والانعزالي في الحياة والتقليل من التكامل والتعاضد الانساني السائد حاليا بين البشر □

١١ ـ Ibid, PP. 224-225

١٢ ـ Donald H. Sanders "Computers In Business" Op. Cit. PP. 439-441.



الياقوت

بقلم :المهندس محمد عبد القادر الفقي/الكويت

الياقوت احد المعادن الثمينة التي عرفها الانسان من قديم الزمان . وهو احد الاحجار الكريمة التي خلبت لبه واسترعت انتباهه منذ عهد موغل في القدم .

ومن وجهة النظر الجيولوجية والكيميائية ، يدرج الياقوت تحت قائمة المعادن ، لأنه يستعدن من الأرض .

والمعادن تشمل الفلزات وغير الفلزات . ويعرف الكيميائيون الفلزات بانها مواد صلبة ذات بريق معدني (فيما عدا الزئبق فهو سائل) ، جيدة التوصيل للحرارة والكهرباء .

اما المعاجم اللغوية فانها تقول : (الفلز ضرب من النحاس ابيض ، او هو خبث الحديد ، اوْ هو جواهر الارض كلها) .

واللافلزات مواد رديئة التوصيل للحرارة والكهرباء . ومن المعادن اللافلزية : الماس والياقوت والزبرجد والتركواز والتوباز .

والياقوت في عرف الكيميائيين هو المعدن المعروف باسم : الكورندم Corundum . وتركيبه اوكسيد الالومينيوم الذي يحتوي على آثار طفيفة من اوكسيد الكروم . وهو مادة غير عضوية ، اي ان اصلها لا يرجع الى افرازات او مواد حيوانية او نباتية ، كما هي الحال مع اللؤلؤ والمرجان .

والياقوت كحجر كريم معروف وقد اشار اليه المؤرخ الروماني الشهير « بلينس Plinus الذي عاش في الفترة من عام ٢٣ م الى عام ٧٩ م في كتابه المعروف باسم : « سر الطبيعة في العلل والمعلولات » . ويقول (بلينس) ان الاحجار « انما ابتدأت في خلقتها لتكون ياقوتا ، فاقعدتها عن الياقوتية كثرة الرطوبة وقلتها ، وكثرة اليبس وقلته » . وهو كلام لا يعتد به علميا في عصرنا الحالي . ولكنه ــ على اية حال ــ كان مقبولا في الازمنة القديمة لتفسير اسباب اختلاف المعادن وتعدد ضروبها .

أسـاطير الأولـين حَول اليـاقوت

احتـل الياقـوت منزلة كبـيرة في نفوس الامم القديمة . فصاغوا حوله الاساطير ونسجوا له الحكايات الطريفة . ومن الاساطير التي حيكت عنه ما زعموا انه يحفظ على لابسيه عقولهم وابدانهم ، اذ ان فيه قوة سحرية تذهب الافكار الشريرة عمن يلبسه . كما ساد الاعتقاد بانه يشفي من آلام الجروح والحروق . بل ان بعضهم بالغ في الاعتقاد ان من يلبس الياقوت لا تصيبه حربة او يجرحه سيف ! كما انه يقي صاحبه من المرض ! .

وذهبوا الى اكثر من ذلك ، فادعوا ان صاحب الياقوت محفوظ ، يتمتع بحياة ملؤها السلام والوئام . فلا تؤخذ منه ارض ، ولا يفقد رتبة او بيتا .

كما ربطوه بالانفعال والغضب والشهوة والتحكم برغبات العشق . وسادت هذه الاساطير والخزعبلات ردحا طويلا من الزمن . ولم يكن لها من قيمة ، الا انها دفعت الكثيرين الى البحث عن هذا المعدن النفيس هنا وهناك . فازدهرت عمليات التعدين ، وعرفت اماكن وجوده .

إسْـتعدان اليـاقوت

لعل اول اشارة في كتب التراث الى استعدان الياقوت ما ذكره العلامة الشهير البيروني (٣٦٢ ـ ٤٤٠ هـ) في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر) ، حيث يقول : « ذكروا في (اجرها) انه يحفر في معدنه (اي في الموقع الذي توجد فيه احجار الياقوت) عن رضراض (اي ما دق من الحصى الناجمة عن تكسر حجارة الجبال) فيوجد خلالها مغلفا كالرمان في قشرة ... وذكروا في اخبار الصين ان اليواقيت بألوانها ترتفع من سرنديب واكثر ما يظهر لهم في وقت المدود ، يدحرجه الماء عليهم من كهوف ومغارات ومسايل ... ويبلغ ان مستنبطي الياقوت اذا انتهوا في المعدن الى موضع صلب يتعذر عليهم حفره ، صبوا عليه (طبيخ كلت) ـ ويبدو انهم يقصدون بذلك الرصاص المصهور وتركوه مدة يعرفونها ، فيسهل عليهم بها كسره وتفتيته » .


زفير

ومن اعرق واطرف ما ذكرته كتب التراث العربي الاسلامي عن استعدان الياقوت ما ذكره العلامة العربي الشهير احمد بن يوسف التيفاشي (٥٨٠ ـ ٦٥١ هـ) في كتابه القيم : (ازهار الافكار في جواهر الاحجار) ، حيث يقول : « الياقوت يؤتى به من معدن يقال له سحران من جزيرة خلف سرنديب (سيريلانكا حاليا) بنحو من اربعين فرسخا ... ، وفيها (اي الجزيرة) جبل عظيم يقال له : جبل الراهون ، تحدر منه الرياح والسيول (الياقوت) فيلقط ، وهو حجر ابيض ...

ويقال ان الشمس اذا اشرقت على هذا الجبل انبثت منه شعاعات كثيرة لوقوع الشمس على حصى الياقوت ، فيسمى ذلك برق الراهون » .

ويتضمن قول التيفاشي السابق اول اشارة علميـة ، في تاريخ علم المـعادن ، الى نظرية تكون رواسـب البرقـة التي تعرف في اللغة الانجليزية باسـم Placer Deposits Theory وذلك حين قال ان الرياح والسيول تحدر من جبل الراهون الياقوت . فمن المعروف حاليا ــ وفقا لهذه النظرية ــ ان الرياح والسيول تنقل معها بعض حبيبات الصخور وبعض الحصباء ، ثم تبدأ في ترسيب الثقيل منها ، وتحمل معها ما تستطيع حمله ونقله الى مسافات بعيدة . ولما كان الياقوت من المعادن التي تتميز بكثافتها العالية ووزنها الثقيل ، لذلك ، لا تستطيع الرياح ولا السيول نقلها الا لمسافات بسيطة ، ومن ثم فانها ترسب الياقوت في سفح الجبل .

ومن الحيل الطريفة التي كان يلجأ اليها اهل سرنديب للحصول على الياقوت من جبل الراهون ما

يرويه لنا التيفاشي في الكتاب السابق حيث يقول : « واخبرني من دخل جزيرة سرنديب من التجار ، ان اهل ذلك الموضع اذا لم تحدر السيول والرياح لهم من حصباء الياقوت في بعض السنين ما جرت به العادة احتالوا لتحصيله بالحيلة التي نذكرها . وذلك ان الجبل الذي فيه الياقوت جبل شاهق صعب المسلك لا يمكن الوصول الى اعلاه . وفي اعلاه نسور كثيرة تعشعش فيهن وتتخذ مساكنها به لخلوته من الانس . فيعمد اهل ذلك الموضع الى حيوان فيذبحونه ويسلخون جلده ، ثم يقطعونه قطعا كبارا ، ويتركونه في سفح جبل الراهون ، ويبعدون عنه وهم يرقبونه . فتأتي النسور فترفع ذلك اللحم وتنزل به عند اوكارها . فاذا وضعته على الارض علق به حصى الياقوت ولصق فيه . ثم تأتي نسور اخرى فتجتمع على اللحم لتختطفه ، فيأخذه بعضها ويطير به من الجبل ، فيسقط عنه الياقوت لثقله ، فيلتقطه الذين يرقبونه من الموضع الذي يسقط فيه » .

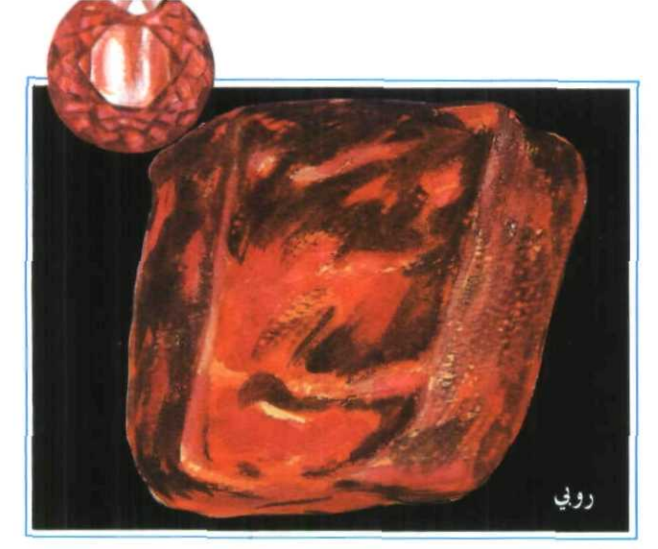
وهي حيلة طريفة بدائية ، كان الدافع وراءها الرغبة في الحصول على الياقوت بأي طريقة ، رغم الصعوبات التي تكتنف استعداته .

الياقوت في القرآن الكريم والسُّنة النبويّة

ورد ذكر الياقوت في القرآن الكريم في قول الحق – عز وجل – : ﴿ **فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان . فبأي آلاء ربكما تكذبان . كأنهن الياقوت والمرجان** ﴾ سورة الرحمن/الايات ٥٦ – ٥٨ .

ومن المعروف ان اي جوهر يظل شفافا اذا توزعت فيه المادة الملونة توزيعا منتظما او متساويا . وتعد الشفافية Transparency عاملا هاما في تقدير قيمة الجواهر . فكلما ازدادت قيمتها ارتفع سعر الجوهر . ويتميز الياقوت بأن له شفافية عالية . وربما كان ذلك السبب في تشبيه الحور العين بالياقوت في الآية الكريمة السابقة .

يقول القرطبي في تفسيره الشهير المسمى : (الجامع لأحكام القرآن) في تفسير الآية ٥٨ من سورة الرحمن : « قوله تعالى : **كأنهن الياقوت والمرجان** : روى الترمذي عن عبدالله بن مسعود عن النبي – ﷺ – قال : « **ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها** » . وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ **كأنهن الياقوت والمرجان** ﴾ . فأما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لأريته (من ورائه) . وقال عمرو بن ميمون : ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من وراء ذلك ، كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء . وقال الحسن : هن في صفاء الياقوت ، وبياض المرجان » .


روبي

ومخ الساق في الحديث الشريف الذي اورده القرطبي في تفسيره هو : عظام الساق . ويعني هذا الحديث الكريم ان سوق الحور العين تبدو في غاية الصفاء ، حتى يمكن للناظر اليها ان يشاهد عظامها ، ولو كانت الواحدة منهن ترتدي سبعين حلة . والصفاء هو الشفافية التي يعدها الجيولوجيون من خواص المعادن والاحجار الكريمة . وقد ورد ذكر الياقوت في حديث للرسول – ﷺ – اخرجه الترمذي في سننه ، وذلك في معرض اجابة الرسول ﷺ على تساؤلات احد الصحابة : (**قال : قلت يا رسول الله : مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء . قلنا الجنة ما بناؤها ؟ قال : لبنة من فضة ولبنة من ذهب ، وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ، وتربتها الزعفران**) .

أنواع الياقوت

يوجد الياقوت على شكل بلورات . ومن اشهر انواعه الياقوت الاحمر المعروف في اللغة الانجليزية باسم Ruby والياقوت الازرق المعروف باسم Sapphire ، والياقوت الاصفر المعروف باسم Topaz . وقد صنف التيفاشي الضروب المختلفة من الياقوت في مجموعة واحدة تضم

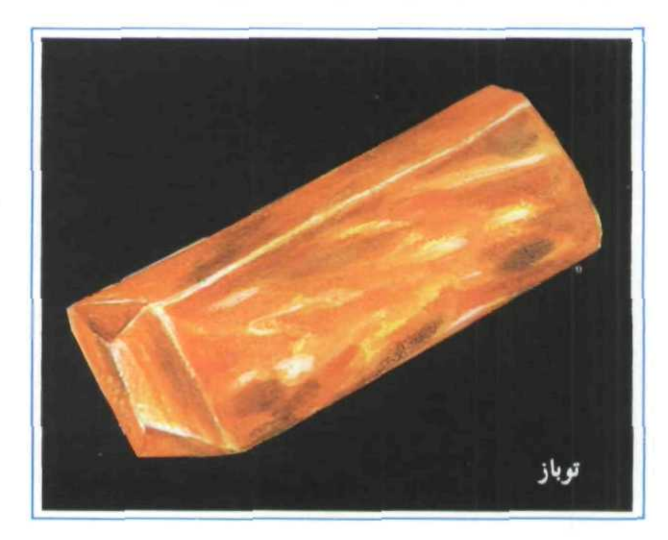
البهرمان (الياقوت الاحمر) ، والياقوت الاسمانجوني Sapphire والياقوت الاصفر Topaz والجمشت Amethyst . ويعد الياقوت الاحمر انفس الجواهر واغلاها . وقد يفوق الياقوت الاحمر الكبير الحجم الماس في ثمنه اذا ماثله في الحجم . ويعود سبب حمرته الى وجود قليل من عنصر الكروم في تركيبه . وهو اكثر الاحجار الكريمة شفافية . وقد استخدم في توليد اشعة الليزر الخارقة ، فضلا عن استخدامه في مجال صناعة الحلي والمجوهرات .

ويوجد الياقوت الاحمر في بورما وتايلند وسيريلانكا . وهو ضروب مختلفة ، فمنه الوردي ، والخمري ، والرماني ، والاحمر النقي الذي لا تشوبه شائبة . وتتفاوت هذه الالوان في الصفات والجودة والنقاء والشعاعية ، وتتفاضل اثمانها تبعا لذلك .

وقد قسم علماء المسلمين الياقوت الاحمر الى انواع : الرماني ، والبهرماني ، والارجواني ، واللحمي ، والجلناري ، والوردي .

ويفضل معظم الناس الياقوت السيلاني الاحمر اللون او الوردي القاني ، بينما يفضل البعض الاخر الياقوت التايلاندي الذي يعكس تموجات حمراء اكثر عمقا ، واحيانا تكون هذه التموجات ذات مسحة ارجوانية . والياقوت الازرق من الجواهر النفيسة ايضا . وسبب زرقته وجود قليل من عنصر التيتانيوم فيه . وهو يوجد في تايلند وكشمير وبورما . ويتصف بأنه شفاف وذو لون خلاب .

وقد اطلق علماء المسلمين على الياقوت الازرق اسم (الاكهب) . وقسموه الى ضروب متعددة ، فمنه


توباز

الطاووسي ، والاسمانجوني ، والنيلي ، والاحور ، والكحلي ، والنفطي ، وذكر البيروني ان الياقوت الاكهب يكون محمرا في الظلام ، فاذا عاد الى نور الشمس عادت كهبته (زرقته) الاصلية . وقد وضع الجوهريون العرب الياقوت الاكهب في المرتبة الثانية من حيث القيمة والاهمية بعد الياقوت الاحمر . وهناك انواع اخرى متعددة الالوان من الياقوت ، اما شفافة او نصف شفافة تستخدم في الزينة مثل الياقوت الاصفر ، والياقوت المشمشي ، والياقوت الاخضر ، والياقوت الابيض .

ويوجد الياقوت الاصفر عادة في الصخور الجرانيتية ، ويستعمل كحجر كريم . ويميز العرب نوعا منه يسمى (الحلوقي) شديد الصفرة ، و (الجلناري) وهو اشد صفرة واكثر اشعاعا . وتركيبه الكيميائي سيليكات الفلور والالومنيوم . والبرازيل هي اهم موطن لهذا النوع من الاحجار الكريمة . كما انه يوجد في الرواسب النهرية في روسيا وسيبيريا . وهو صلب البنية ، ويماثل الماس في وزنه النوعي Specific Weight . وحين يكون شفافا يظنه البعض ـ من غير ذوي الخبرة ـ ماسا . وتصنع من هذا النوع الجواهر الفاخرة . كما تصنع منه المواد المقاومة للحرارة والصهر التي تستخدم في الصناعات التحويلية والكيميائية .

اما بالنسبة للياقوت الاخضر فان خير انواعه الزيتي ثم الفستقي . وقيمته لا تبعد عن قيمة الاكهب . واقل انواع الياقوت قيمة ما ابيض لونه ، وانعدمت خاصية الشفافية فيه .

علماء المسلمين والياقوت

لم يقتصر اهتمام علماء المسلمين بالتنقيب عن اماكن وجود الياقوت في الطبيعة وكيفية استخراجه ، بل اهتموا ايضا بالبحث في اصل تكونه ودراسة خصائصه سواء من الناحية الفيزيائية او الكيميائية . وكانت لهم في ذلك اقوال تجعل المرء يقف اجلالا امام ثاقب نظرتهم وبلاغة تعبيرهم .

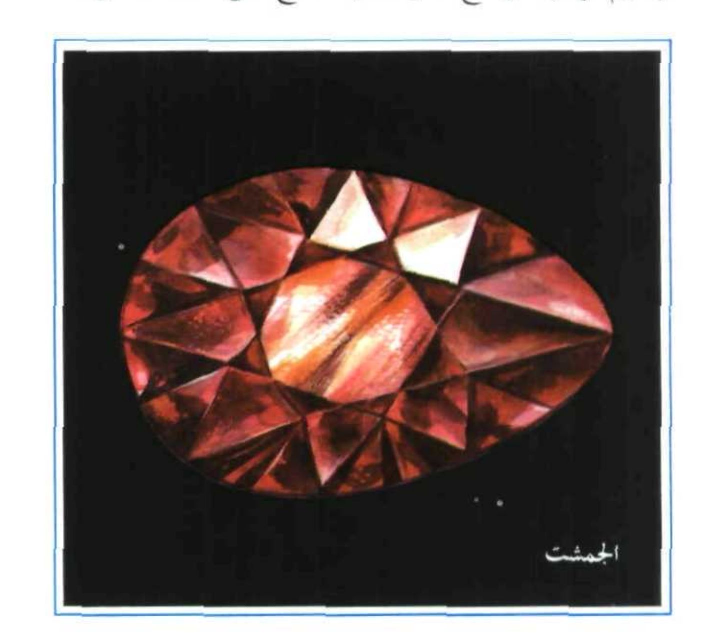
ولقد سبق ان اشرنا الى ان الياقوت يوجد في الصخور الجرانيتية . والمعروف في الاوساط الجيولوجية ان هذه الصخور هي احد انواع الصخور النارية . وقد

اشار البيروني الى الاصل الناري لمعدن الياقوت في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر) . فعند الحديث عن هذا الحجر الكريم وعن اماكن وجوده وطرق استخراجه نراه يقول : «ان جميع المشفات كانت في الأصل مائعة ثم تحجرت . ويدل على ذلك اختلاطه ـ اي الياقوت ـ بما ليس من جنسه كنفاخة هواء او قطرة ماء» .

والواقع ان العبارة السابقة تطابق احدث النظريات في اصل المعادن ، والتي قام علماء المعادن والخامات المعدنية بالتأكد منها وذلك بدراسة المكتنفات السائلة Fluid Inclusions ، والمكتنفات الغازية Gas Inclusions والتعرف على درجات الحرارة التي تكونت عندها بعض المعادن .

ويقصد بالمكتنفات ما يوجد مع المعادن من شوائب كفقاعات الهواء او اية قطرات سائلة او غير ذلك . والمعروف ان الصخور النارية نتجت عن تبريد المواد المنصهرة الموجودة تحت او داخل القشرة الارضية ، او تلك التي نجمت عن ثوران البراكين . واثناء تعرض هذه الصخور لعملية التبريد ، يمكن ان تتضمن بينها بعض المكتنفات السائلة او الغازية .

كما ذكر البيروني بعض العيوب التي تقلل من قيمة الياقوت . ومن العيوب التي ذكرها ـ وعلى حد تعبيره : «النمش ولا حيلة لنا لازالته اذا فشى وغاص وعمق . وخلط الحجارة وهي الصخور التي تصاحبه . والريم وهو الوسخ . والثقب المانع عن الشفاف ونفاذ الضوء . واختلاط الصبغ في اجزائه فيكون في بعضها مشبعا وبعضها ابلق» .


الجمشت

كما عدد الكندي العيوب الاصيلة في الياقوت ايضا ، وذكر منها النمش والريم والثقب واختلاف الصبغ في الاجزاء والحرملات والغمامات .

وقد قام البيروني بتجارب عديدة لتحديد الوزن النوعي للياقوت وغيره من المعادن والفلزات . والوزن النوعي من الخواص المهمة والمميزة للمعادن . ويعرف بأنه «نسبة وزن حجم معين من المادة الى وزن نفس الحجم من الماء عند درجة حرارة ٤ مئوية» . وهو ثابت لا تتغير قيمته عند درجات حرارة وضغط ثابتين . ومن المبدع ان يتمكن البيروني من تقدير الوزن النوعي للياقوت بدقة كبيرة كما حددتها الاجهزة الحديثة ، حيث بلغ تقدير البيروني ٣,٦ في حين ان القياسات الحديثة تقدره بـ ٣,٥٢ . والفارق الطفيف الذي لا يتعدى ٠,٠٨ يمكن رده الى عدم التقدم التكنولوجي في عصر البيروني . ومع ذلك ، فان قياسات البيروني تعد انجازا علميا كبيرا ، ودليلا على الدقة الكبيرة التي كان يتبعها هذا العلامة في اجراء تجاربه .

وقد عبر الكندي عن الثقل النوعي للياقوت بأسلوب مختلف ، حيث قال : ان «الياقوت اثقل الجواهر المساوية لقدرة في الفسحة» اي في سعة المكان .

ومن خواص الياقوت التي تحدث عنها علماء المسلمين ايضا : الصلادة Hardness . وهم اول من درسوا هذه الخاصية وكانت لهم الريادة في قياسها . وتعرف الصلادة علميا بانها قابلية المعدن لمقاومة الخدوش والتآكل . وقد عبر البيروني عن ذلك بشكل دقيق في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر) اثناء حديثه عن الماس ، حيث يقول : «انما قدمت ذكر الماس على ما ذكر مما بقي من مثمنة الجواهر التي لها رياسة ـ اعني اللؤلؤ والزمرد ـ لأنه فاعل في الياقوت الفاعل فيما دونه بشيء فوقه ... الى ان يقول : والمناسبة بينه وبين الياقوت اقرب المناسبات بالرزانة والصلابة وقرب الجوار في المعدن ، وقهر الغير بالثقب والقطع» .

ويتضح من هذا النص ان الماس هو اكثر المعادن صلادة ، وان الذي يليه في ذلك هو معدن



الياقوت . فكل منهما يؤثر فيما دونه من المعادن الاخرى سواء بالخدش او الثقب او القطع . ويذكر الدكتور احمد عبدالقادر المهندس في بحث له عن (جهود المسلمين العرب في مجال علم المعادن) ان كلام البيروني السابق يذكرنا « بمقياس الصلابة النسبي Moh's Relative Hardness of Minerals الذي وضعه العالم الاوروبي (موه Moh) بعد ذلك بقرون عديدة ، والذي قسم فيه المعادن حسب صلادتها الى عشر درجات ، حيث وضع الماس رقم (١٠) والياقوت (الكورندم) رقم (٩) » .

وتحدث التيفاشي عن خاصية معامل الانكسار واهميتها في درجات الجمال في الاحجار الكريمة ، واطلق عليها اسم خاصية (الشعاع) ، حيث قال : « من خواص الياقوت الشعاع ، فانه ليس لشيء من الاحجار المشعة شعاع مثله » .

إستخدام الياقوت

ذكرنا ان الياقوت يستخدم في صناعة الحلي والجواهر واشعة الليزر . وتستخدم الانواع غير الشفافة منه في بعض العمليات الصناعية كالتجليخ . ويستعمل الياقوت في صنفرة زجاج عدسات النظارات . ويصنع منه السنباذج بعد خلطه بحجر المغناطيس ومعادن اخرى غيره .

إنتاج الياقوت صناعيًا

بذل الانسان عدة محاولات لانتاج الياقوت صناعيا . ونجح في ذلك منذ عام ١٩٠٢ م حيث امكن انتاج الياقوت الاحمر والياقوت الازرق من اوكسيد الالومنيوم بصهره الى درجة ٢٠٠٠ مئوية ، وهي الدرجة التي ينصهر عندها الياقوت تقريبا . اما اللون فجاؤوا به للياقوت الاحمر من اوكسيد الكروم ، وللياقوت الازرق باضافة مركبات الحديد والتيتانيوم □



١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ سنن الترمذي .

٣ ــ احمد بن يوسف التيفاشي « ازهار الافكار في جواهر الاحجار » تحقيق محمد يوسف حسن ومحمد بسيوني خفاجي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .

٤ ــ محمد جمال الفندي وامام ابراهيم احمد ــ البيروني ــ دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ــ القاهرة ١٩٦٨ م .

٥ ــ د . احمد عبدالقادر المهندس « جهود المسلمين العرب في مجال علم المعادن » رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، العدد العشرون ، السنة السابعة ــ ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٦ م .

٦ ــ د . علي رمضان الحديدي « علم التعدين عند العرب » ، آفاق علمية ، العدد العاشر ، السنة الثانية ، مارس / ابريل ١٩٨٧ م .

٧ ــ دليل الذهب والمجوهرات ــ الاصدار الثاني ــ مؤسسة صقر الخليج ــ الكويت ١٩٨٦ م .

★ ★ ★



التصوير الشعاعي والحمل

بقلم: الدكتور عبد الجواد سعود/حلب

مُقدمة

تنظر معظم السيدات، المتعلمات منهن وغير المتعلمات، الى التصوير الشعاعي أثناء الحمل بحذر شديد، وحين يطلب الطبيب المعالج من احدى الحوامل صورة شعاعية للبطن تراها تذهب بخطى ثقيلة الى عيادة الطبيب الشعاعي، فأول سؤال يتبادر الى ذهنها، بل السؤال الوحيد الذي تسأله، هو: هل هنالك خطر على الجنين من التصوير الشعاعي للحامل؟ الحق كل الحق بأن تخاف من الأشعة. نظرا لما يتناقله الناس، عن جهل تام أو معرفة ناقصة، من روايات عن أجنة ماتوا أو ولدوا مشوهين بسبب تعرضهم للأشعة وهم في بطون أمهاتهم.

في بحثي هذا سوف أحاول التعريف بالأشعة موضحا أخطارها، ومبينا زمن السلامة في استعمالها، ثم أعدد استطبابات التصوير الشعاعي في الحمل.

لمحة تاريخية

كان لاكتشاف العالم رونتغن Roentgen للأشعة التي اطلق عليها اشعة X (أي المجهولة)، أثناء قيامه بتجارب على انبوب للأشعة المهبطية في غرفة مظلمة في مخبره الفيزيائي بجامعة فورتسبرغ سنة ١٨٩٥، أثره الكبير في عالم الطب، وقد أعقبت ذلك سلسلة من البحوث العلمية التي استطاعت الاستفادة بشكل كامل من تلك الأشعة بحيث أصبحت الأشعة السينية أو أشعة X وسيلة لا غنى عنها في التشخيص الطبي.

الفحوص الشعاعية والحمل

تفيد الفحوص الشعاعية في حل كثير من المشاكل المتعلقة بالجنين والمشيمة والحوض. كما انها تستعمل في أثناء الحمل لتشخيص آفات في الأجهزة الأخرى لا علاقة لها بالحمل.

لكن الأشعة، وان كانت وسيلة تشخيصية هامة في الحمل، لا تخلو من أخطار تنجم عن سوء الاستعمال أو بالأحرى عن سوء التوقيت في الاستعمال.

في الحقيقة ان المعلومات قليلة نسبيا للجنس البشري عن الآفات الجنينية التي تحدث لدى التعرض لمقادير صغيرة أو متوسطة من الأشعة السينية (كتلك التي يتعرض لها جسم المرأة الحامل أثناء تصوير منطقة البطن أو الحوض).

لكن التجارب على الحيوانات أظهرت ان هذه المقادير ولو كانت بسيطة، فانها قادرة على احداث تشوهات خلقية في الأجنة، أخطرها تلك التي تصيب الجملة العصبية المركزية.

فالأولاد اليابانيون، الذين تعرضوا للاشعاع - ضمن الرحم - في هيروشيما، أكدوا التأثير السيء للاشعاع خاصة على الجهاز العصبي (صغر حجم الجمجمة - استسقاء الرأس - التأخر العقلي ...). والحقيقة ان الاصابات المحدثة بالأشعة تكون في أوج شدتها في المراحل الأولى لتشكل الجنين، والتي تمتد لدى الانسان بين اليوم ١٨ وحتى ٣٨ من الالقاح.

والخطورة في ذلك: ان المرأة قد تجهل في هذه الفترة انها حامل، لذلك فان خضوعها للفحوص الشعاعية في هذه الفترة قد يؤدي الى ولادتها لأطفال مصابين بتشوهات عظمية أو عصبية أو حسية، هذا ان لم يؤد الخضوع لتلك الفحوص الشعاعية الى موت الجنين ثم ان للأشعة تأثيرا مسرطنا اذا كانت المقادير كبيرة.

وحتى المقادير الصغيرة يمكن ان تؤدي الى ولادة أجنة تحمل آفات خبيثة لا سيما اذا استعملت في بداية الحمل.

كما يمكن ان تؤدي الأشعة الى إيذاء العرى الصبغية (الكروموزومات)، المولدات الحاملة للصفات الوراثية مما يؤدي الى موتها أو الى خلق عيوب فيها تنتقل الى الأجيال التالية.

وهذه المحاذير جعلت من المنطقي وضع ضوابط صارمة للتقيد بها اذا ما اريد اللجوء الى التصوير الشعاعي اثناء الحمل وهي:

- الامتناع التام عن التصوير الشعاعي في الاشهر الثلاثة الأولى من الحمل (أي في فترة تعشيش البيضة الملقحة وفترة تكون الأعضاء الجنينية وتشكلها).
- تأجيل الفحوص الشعاعية الى الأشهر الأخيرة من الحمل بل الى الاسابيع الأخيرة حيث لا خطر اطلاقا من التصوير الشعاعي على الجنين ... الا في حالات الضرورة الملحة فيمكن اجراء التصوير الشعاعي لبطن الحامل في الأشهر الأولى من الحمل، وذلك لمرة واحدة وبشرط ألا تتكرر.
- الاقلال من عدد الصور الشعاعية الى الحد الأدنى واللجوء الى طرائق التصوير الشعاعي التي تعرض الجنين الى أقل كمية من الأشعة.

وهكذا نستنتج بأنه في أشهر الحمل الأخيرة (الشهر الثامن أو التاسع) يمكن اجراء التصوير الشعاعي لتحديد وضعية الجنين (رأسيا أو مقعديا) أو لتحديد عدد الأجنة (مفردا أو توأم)، فهذه الصور غير ضارة اطلاقا ويحسن بالمرأة ألا تخاف من اجرائها. وحرصا على ألا تتعرض المرأة للأشعة وهي حامل دون أن تدري بذلك، ينصح بعدم اجراء الصور الشعاعية لأي امرأة قبل التأكد من انها غير حامل وذلك باجراء التصوير الشعاعي في الأيام القليلة التي تلي انتهاء الطمث.

١ - استطبابات التصوير حتى الشهر السادس من الحمل:

أ - تشخيص الحمل:

ويتم بتصوير الرحم بعد حقن مادة ظليلة فيه، وهي طريقة قديمة بطل استعمالها حاليا نظرا للمخاطر التي كانت تتعرض لها الحامل والجنين، خاصة بعد ان ظهرت الطرق المخبرية الخالية من كل محذور في تشخيص الحمل.

ومن الجدير بالذكر أن نقاط التعظم للجنين تبدأ بالظهور تدريجيا اعتبارا من الاسبوع العاشر من الحمل بحيث يمكن، اعتبارا من الاسبوع السادس عشر، رؤية كامل الهيكل العظمي للجنين.

ب ـ تشخيص ما يسمى بالرحى العدارية : Mole Hydatiforme

تجرى الصورة الشعاعية البسيطة للبطن حين يلاحظ كبر حجم الرحم بما لا يتناسب وسن الحمل المدعى ، ويتم تشخيص الرحى العدارية حين لا يرى الهيكل العظمي للجنين ، وذلك اضافة لبعض الفحوصات المخبرية والسريرية .

٢ ـ استطبابات التصوير في الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل :

أ ـ تعيين المجيء :

حيث يلجأ الى الأشعة في بعض الأحيان لتعيين موقع رأس الجنين ومقعدته في الرحم ، فالمجيء رأسي اذا كان الرأس في الحوض والمقعدة في مقر الرحم . والمجيء مقعدي اذا كانت المقعدة في الحوض والرأس في مقر الرحم .

اما اذا كان الرأس في احدى الخاصرتين والمقعدة في الخاصرة الثانية فيكون المجيء معترضا .

ب ـ الاستسقاء الأمينوسي وتشوهات الأجنة :

يجب تصوير بطن الحامل في كل حالة استسقاء أمينوسي (أي زيادة شديدة في كمية السائل الأمينوسي في رحم الحامل) ، وذلك للتأكد من وجود حمل توأمي أو جنين مشوه .

ج ـ تعيين سن الحمل :

ويستند في تعيين سن الحمل الى ظهور نقاط التعظم المختلفة .

د ـ الحمل المديد :

ويستند في تحديده الى تقدير مدى نضج وكبر بعض نقاط التعظم في الجنين .

هـ ـ موت الجنين :

ويعتمد فيه على بعض العلامات الخاصة التي أهمها تراكب عظام الجمجمة .

٣ ـ تصوير المشيمة :

يمكن بالتصوير الشعاعي المباشر تعيين موقع المشيمة في الرحم .

٤ ـ تصوير الجوف الأمينوسي :

وذلك بادخال مادة ظليلة على الأشعة الى الجوف الأمينوسي من خلال جدار البطن ، لكشف المشيمة ونسيج الجنين وجدران الرحم الداخلية ، كما يكشف بهذه الطريقة حياة الجنين ذلك لأن الجنين الحي يبتلع دائما كمية من السائل الأمينوسي ، فوجود المادة الظليلة في جهازه الهضمي ، لا سيما في أمعائه الدقيقة ، دليل أكيد على حياته .

٥ ـ تصوير الحوض :

يستفاد من تصوير الحوض أثناء الحمل لتحديد شكله ونموذجه ولتعيين اقطاره وتناسبها مع رأس الجنين .

٦ ـ تصوير أجهزة الجسم الأخرى أثناء الحمل :

رغم ان كل فحص شعاعي للمرأة الحامل يتوجب تأخيره الى ما بعد الولادة ان امكن ، أو الى ما بعد مرور الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل على الأقل ، فانه قد يكون من الضروري اجراء التصوير الشعاعي للحامل على بعض المناطق كالصدر أو البطن في أشهر الحمل الأولى وفي هذه الحالة يمكن أخذ صورة شعاعية واحدة فقط ، مع التأكيد على عدم تكرارها خاصة اذا كان المطلوب اجراء تصوير على منطقة البطن أو الحوض □

المراجع

١ ـ Technique Du Radio Diagnostic - R. Trial.

٢ ـ Encyclopedie Medicale.

٣ ـ Base Physique De La Radiobiologie - M. Tubiana.

٤ ـ فن التوليد (الجزء الأول والثاني) للدكتورين : ابراهيم حقي وصادق فرعون .

ألفاظ الانتماء الاجتماعي في الشعر الجاهلي

بقلم : د. صاحب جعفر أبو جناح / بغداد

ما الذي تنطوي عليه ظاهرة تردد لفظة بعينها أو مجموعة ألفاظ تلتف حول محور دلالي مشترك في عمل أدبي أو اثر شعري، لشاعر ما او لمجموعة من الشعراء المبدعين المتعاصرين؟ وما معنى أن تشغل ألفاظ بعينها نسبة عالية بين مجموعات الألفاظ الأخرى التي تشكل نسيج العمل الأدبي أو الأثر الشعري لمرحلة بعينها أو عصر بعينه؟

لا بد ان للمشتغلين بعلم النفس وعلم الاجتماع والمشتغلين بعلوم النقد والبلاغة والأساليب تفسيرات متعددة حول هذه الظاهرة، تتنوع تبعا لاختلاف زوايا النظر التي تتحدد من خلالها رؤيتهم لهذه الظاهرة، وان كانت محصلة هذه التفسيرات تلتقي في الأغلب في بؤرة تفسيرية واحدة.

ولعل النتيجة التي يلتقي عندها الجميع، وان تعددت بهم السبل في الوصول اليها، هي ان دلالة التكرار لا تعدو ان تكون مؤشرا صريحا على الانشغال النفسي والفكري بمضمون المفردات المكررة ودلالتها الذاتية أو الاجتماعية في وجدان المبدع.

ونحن نتذكر جميعا لفظة «الغضا» وترددها الايقاعي الحزين في يائية مالك بن الريب المشهورة التي تغنى بها في غربته، وهو يصارع قدره الفاجع، بعيدا عن موطنه وموطن قومه.

ومن أبرز ما يثير انتباه القارىء المتمعن وتأمله في الدراسة المعجمية التي عقدتها الباحثة الزميلة الدكتورة ندى الشايع لألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين أصحاب القصائد العشر ان مجموعة الالفاظ الدالة على القرابة والألفاظ الدالة على العلاقات الاجتماعية تشكل محورا دلاليا بارزا في مجموعة ألفاظ الحياة الاجتماعية التي تضم

محاور ألفاظ الأخلاق ، والصفات ، والحالة الاجتماعية ، والمسكن والارتحال ، والطعام والشراب ، واللباس والفرش ، والزينة ، ووسائل النقل ومعداته ، والحرب وعدتها ، وما يتصل بهذه المحاور من تفصيلات وأقسام .

ان ألفاظ الانتماء الاسري والاجتماعي والقومي تشكل في ترددها نسبة عالية بين مجموعة الالفاظ التي تمثل الحياة الاجتماعية عند أصحاب القصائد العشر « المعلقات » .

وفي مقدمة هذه الالفاظ تأتي لفظة « أب » التي تتردد (١٦٠) مرة ولفظة « أهل » (٢٥٨) مرة ، ابن وبنون (٤٥٦) مرة ، القوم والأقوام (٢٥٧) ، الحي (١٥٢) ، الحمى (٣١) ، الحبل والحبال (العلائق) (٥٨) ، الجمع (٢٧) ، المعشر والمعاشر (٣٠) ، الجار والجوار (١١٢)[١] .

هذا التردد المثير للانتباه لألفاظ الانتماء الاجتماعي لدى الشاعر العربي القديم ، في مقابل الألفاظ الأخرى التي قد ترد مرة واحدة او مرتين أو بضع مرات ، في مجموع دواوين هؤلاء الشعراء العشرة يؤكد ما ذهب اليه الباحثون في تاريخ المجتمع العربي والشعر العربي . حين أجمعوا على ان الشطر الأكبر في حياة الفرد العربي ومشاغله الوجدانية والنفسية انما ينصرف الى التوجه نحو الوجود الجماعي لأسرته وقومه ، والذود عن هذا الوجود وحمايته ، حتى تكاد ذاته تتلاشى في دائرة الجماعة ، وتضمحل في عالمها الرحب . ولعل مصداق ذلك يتجلى ، في اجلى صورة ، في أبيات دريد بن الصمة التي منها قوله :

وهل أنا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية ارشدِ

وأبيات المتلمس الضبعي التي يقول فيها :

الا انني منهم وعرضيَ عرضهم
كذي الأنف يحمي أنفه ان يكشما

ومن هنا تصدق نظرية بلاشير (المستشرق الفرنسي) التي يلخصها قوله : ان الاسرة هي الخلية الاجتماعية عند عرب الجزيرة ، وهي تخضع منذ أقدم الأزمنة للنظام الأبوي . ويمكن تمييز بعض بقايا النظام الأموي (نسبة الى الأم) ، حتى اذا تجمعت القبيلة في اسم رئيسها اصبحت المجموع الوحيد الذي يرتبط العربي به برباط لا ينفصم . على ان هذه الخلية لا تنعزل ابدا ، وهي لأسباب عديدة ليست كلها سياسية ، تعترف بقرابتها من بقية الأسر ، مما يؤدي في نهاية الأمر الى اعترافها بوجود جد موحد ، هو مؤسس الرهط . وفي هذا الاعتبار تظل العصبية قوية على الرغم من عدم ظهورها بصورة متتابعة كما لو كانت في الأسرة . ففي القبيلة يرتفع العربي الى مدرك اوسع من المجموع البشري ، ولكنه اكثر حركة وتبدلا[٢] .

ولابد من التنويه هنا ان العصبية التي يشير اليها « بلاشير » ونعرفها جميعا لا تعني بأي حال ـ كما قد يتبادر الى الوهم ـ الحمية العمياء والاندفاع الأهوج وراء حماقات الحمقى أو ضلالات الضلال بل هي ، كما يعرفها ابن خلدون ، النصرة على ذوي القربى واهل الأرحام ان ينالهم ضيم او تصيبهم هلكة[٣] .

١ ـ ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر (رسالة دكتوراه على الالة الكاتبة) د . ندى عبدالرحمن الشايع ص ٨ .

٢ ـ تاريخ الأدب العربي : بلاشير ، ترجمة د. ابراهيم الكيلاني ـ دمشق ط١ ١/ ١٤ .

٣ ـ مقدمة ابن خلدون ـ بيروت ـ دار الكشاف ص ١٣٨ .

فالعصبية اذن نصرة الاهل والأرحام ان يطالهم عدوان المعتدين أو طغيان المتهورين، وليس الركض وراء اهل الطيش والرعونة. ومصداق ذلك ان لدى العرب ـ لدواعي الحكمة والتعقل وتجنب الشر والفتنة ـ ظاهرة الخلع والتبرؤ. فالخليع: الرجل يجني الجنايات يؤخذ بها أولياؤه فيتبرأون منه ومن جنايته، حفاظا على سلامة الجماعة وأمنها واستقرارها من ان تكون عرضة لرياح الطيش والتهور الفردي. ومسؤولية الفرد في المجتمع العربي القديم ان يخضع لرأي قومه فلا يخرج عليهم ولا يكون سببا في تفريق كلمتهم وتشتيت شملهم. والا عرض نفسه للخلع، وهو اشد عقوبة توجه للفرد في المجتمع القبلي.

ان الاحساس العالي بالانتماء الى الجماعة الذي يتمثل في كثرة تردد لفظة «أهل» و «قوم» و «معشر» و «جمع» و «حي» و «حبل وحبال» و «جار وجوار» انما تجسمه بصورة جلية صيغة الضمير الجمعي التي تتردد في أشعار الجاهليين وبخاصة ما نعرفه من أبيات عمرو بن كلثوم التغلبي المعروفة:

ونحن الحاكمون اذا أطعنا ونحن العازمون اذا عصينا
ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا
وانا المنعمون اذا قدرنا وانا المهلكون اذا اتينا

فالشاعر لا يلهج بذكر شخصه، ولا يكاد يصرح بضميره الشخصي، بل تذوب شخصيته وذاتيته في كيان قومه تعبيرا عن انتسابه وولائه لجماعته التي يشتد بها كيانه ويترسخ وجوده.

إن الاحساس بالانتماء، بل بضرورة الانتماء يتجسد في حرص الشاعر على رعاية الأواصر والاعتصام بوشائج الجماعة وعدم التفريط بها بأي حال، لأن التفريط بها يعني السقوط في هاوية الضياع والهلاك والتصعلك. فقوم الشاعر هم كيانه، ومعشره هم هويته وديمومته، واهله هم مظلته التي يحتمي بها من عاديات الدهر. لذا يحذر أوس بن حجر، حكيم قومه وشاعرهم، مواطنه يزيد بن عبدالله من مغبة الخروج على الجماعة والأهل والشذوذ عنهم بقوله:

فقومك لا تجهل عليهم ولا تكن
لهم هرشا تغتابهم وتقاتلُ
وما ينهض البازي بغير جناحه
ولا يحمل الماشين الا الحواملُ
ولا سابق الا بساق سليمة
ولا باطش ما لم تعنه الأناملُ

والأبيات من البلاغة والبيان على قدر لا تحتاج معه الى تعليق.

وما نريد ان نخلص اليه هنا ان الشاعر العربي القديم على كثرة مشاغله النفسيه وهمومه الشخصية واحساسه الواضح بذاته وبنوازعه الخاصة، بصفته فنانا مبدعا يعيش تجارب الحياة بألق شفاف، ويعاني مستلزمات البناء الفني بريادة بكر، ان هذا الشاعر ليس في وسعه ان ينسى حقيقة انتمائه الى مجتمع واسع يضم الأهل والقوم والمعشر والعشيرة والرهط والحمى، وما يرادفها من مفردات. وليس في وسعه ان يتجاهل ضرورات حماية هذا المجتمع والحفاظ على تماسكه واستقراره والدفاع عنه أمام رياح الخطر والتهديد والطيش والجهل الفرديين احيانا. ولا ادل على ذلك من ارتفاع وتيرة تردد الفاظ الانتماء الاجتماعي والقومي في اشعار هؤلاء القوم على هذا النحو اللافت للنظر □

كتب مهداة



★ « الخروج الى الرماد » ديوان شعر للشاعر محمد اسماعيل جوهرجي ، ضم خمس عشرة قصيدة . ويأتي هذا الديوان بعد ديوانين سابقين للشاعر هما : « احلام الصبا » و « النغم الضامي » . وقد قدم هذا الديوان عبدالله عبدالرحمن الجفري ، الذي يقول : « ولكننا ـ في قصائد هذا الديوان ـ نعثر على تلك الملامح الحسية : التجربة ، والموقف ، والفكرة » .

★ ضمن سلسلة كتاب الامة والتي تصدر فصليا عن مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر ، انضم الى مكتبة القافلة كتاب « فقه الدعوة ... ملامح وآفاق » (الجزء الاول) ، وهو عبارة عن حوار مع عدد من المفكرين والمربين المسلمين ، هم : الشيخ ابو الحسن الندوي ، والدكتور عبدالله عمر نصيف ، والدكتور أحمد العسال ، والشيخ عبدالله كنون ، والدكتور رشدي فكار ، والشيخ محمد الغزالي ، والاستاذ عبدالعزيز بن تركي ، والدكتور محمد سفر . وقد تناول المفكرون في حواراتهم بعضا من الموضوعات التي تهم العالم الاسلامي ، وهي : مشكلات العالم الاسلامي ، تغيير الرؤية والتصور في ذهن المسلمين العاملين ، حضارة الأزمة وموقع الاسلام في عملية الانقاذ ، الدور الثقافي للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ، مؤسسات المسلمين بين معطيات الواقع والدور المطلوب ، جامعة القرويين في مواجهة التغريب الثقافي ، فقه الدعوة ومشكلة الدعاة ، المسلمون من التكديس الى الابداع الحضاري . وذيل الكتاب بفهرس لموضوعاته .

★ « قدرة الله ، مظاهرها من القرآن الكريم والحديث الشريف » للاستاذ جمال الدين عياد ، كتاب من منشورات دار الجبرتي في الخبر اشتمل على ثمانية ابواب تناول فيها الكاتب قدرة الخالق ـ عز وجل ـ على الاحاطة بكل دقائق الحياة ، مستندا الى ما ورد للتدليل على ذلك في القرآن الكريم والحديث الشريف .

★ « المغامرة الاسرائيلية في افريقيا » من تأليف الاستاذ كامل شريف سفير الاردن في نيجيريا سابقا ، وهذا الكتاب عبارة عن ذكريات وتجارب ودراسات يلقي المؤلف من خلالها الاضواء على الخلفية التاريخية للمغامرة وكذلك الحملة الدبلوماسية والدعائية التي تقوم بها اسرائيل في افريقيا ثم يتحدث المؤلف عن الجذور العربية الاسلامية في افريقيا واخيرا يختتم الكتاب بنظرة على الوضع الراهن .

★ الشاعر خالد مصباح مظلوم ، أخرج الى النور ديوانه الجديد « دم النور .. أو .. الضوء الجريح » ، والذي أهداه الى الدكتور محمد عبده يماني . وقد احتوى الديوان على ٨٣ قصيدة جسدت مختلف رموز الحياة من خير وحق وحب وعلم ونماء ، بالاضافة الى الخواطر والمعاناة الخاصة بالشاعر .

★ « السلطان عبدالحميد الثاني وأثره في نشوء الدعوة الاسلامية » وهو من اعداد الاستاذ محمد قربان نيازاملا . هذا الكتاب يلقي الضوء على عصر السلطان عبدالحميد وحياته ، كما انه يعرض ابرز الاحداث في عهده اولا ، كما ان المؤلف يتحدث عن اثر السلطان عبدالحميد في نشر الدعوة داخليا وخارجيا ثانيا ، واخيرا يتناول ابرز الشبهات التي اثيرت حوله ومصادر تلك الشبهات ودوافعها .

ويقع هذا الكتاب في ٢٣٨ صفحة من القطع المتوسط وهو من منشورات مكتبة المنارة في مكة المكرمة وقد صدر العام الماضي .

★ « دولة الامارات العربية في مجلة العربي » اعداد محمد علي راشد . الكتاب عبارة عن مجموعة من الاستطلاعات ما بين ١٩٦٠ ـ ١٩٨٠ وتغطي هذه الفترة حقبة تاريخية مهمة شهدت ميلاد دولة الامارات العربية المتحدة في ٢ ديسمبر ١٩٧١ ، كما انها تؤرخ وتوثق ما كان يدور في تلك الفترة عن التعليم والصحة وعادات السكان وتقاليدهم ، وهذا الكتاب حسب تعبير مؤلفه يعتبر سجلا تاريخيا هاما يحتوي على معلومات واحصاءات هي بمثابة وثائق يمكن الرجوع اليها والاعتماد عليها ، كما يتضمن صورا توضح الحياة الاجتماعية والتطور الذي شمل مختلف نواحيها . وقد صدر هذا الكتاب ، الذي يقع في ٣٧٣ صفحة ، عام ١٩٨٨ م .

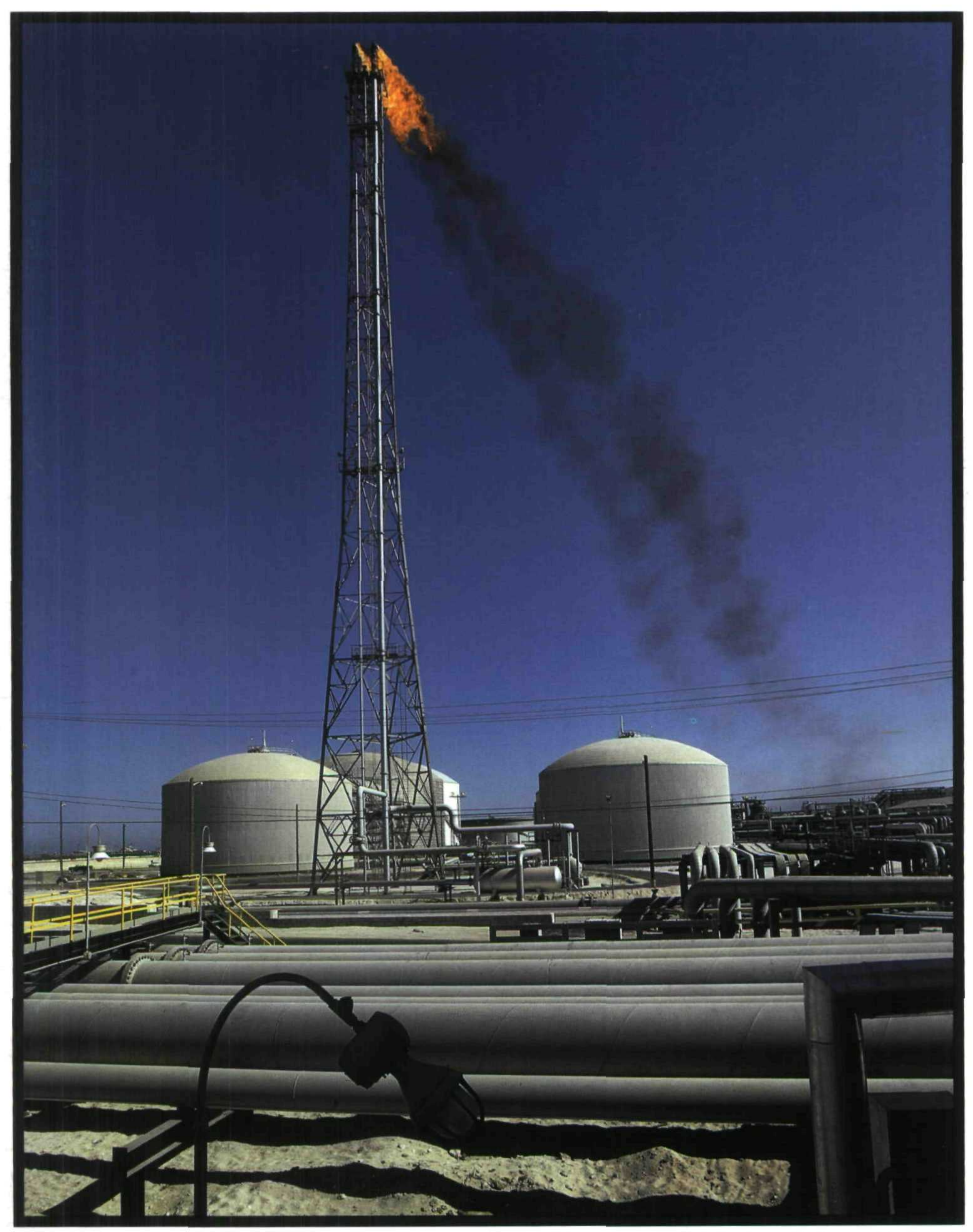
★ « مزنة » و « حلم فوق الماء » لعلي محمد الحبرتي ، الاولى قصة اجتماعية تدور في البادية ، وتتطور الاحداث فيها بصورة متنامية حتى تختتم بنهاية مفجعة حين يقتل « نهار » ابن اخيه « ملفي » ثم يتبع « فلاح » عمه « نهار » ليقتله بثأر اخيه ، ثم ينتحر ، اما « غانم » الذي احب « مزنة » فلم يتحمل كل هذه المفاجآت حيث اودت بحياة ثلاثة من رجال قبيلته وتشرد « مزنة » بسبب حبها له ، وانتهى به ذلك الى الجنون .

اما الثانية فهي عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة اولها « قلب الام » وآخرها « خطاف » .

★ « في اودية الغربة » ديوان للشاعر فضيلي جماع يحتوي على اربع وعشرين قصيدة ، وجميعها تصور هموم الشاعر واحاسيسه وهواجسه بلغة شعرية رقيقة يغلب عليها الطابع الرومانسي كما يضم هذا الديوان ايضا قصيدة « شكوى » وهي مترجمة عن الروسية للشاعر ايفيجيني باراتينسكي .



"الانسان والنخلة"
بريشة:
منير الجمي



راجع مقال: لم ينته عصر الفولاذ بعد